المنهج النبوي والتطورات الاقتصادية المعاصرة

أ.م.د.أحمد ياسين معتوق

كلية الإمام الأعظم الجامعة - بغداد

Curriculum prophetic contemporary economic developments

O.m.d.ohamdYassinMa'touq

Great Imam University College – Baghdad

مستخلص

تعتبر التوجيهات النبوية للنبي ﷺ المصدر التشريعي التطبيقي للتنظير والعمل،فهي المصدر الأول لشرح، وتفسير، واستنباط الأحكام، والتشريعات من القرآن الكريم في كافة المجالات وهذا من تمام الشريعة الإسلامية ، فالتوجيهات النبوية هو المنهج النبوي المبين والمفسر والشارح للقرآن الكريم، كما أنه في بعض الأحيان مفصل متمم لبعض الأحكام في القرآن الكريم، ونظرا للأهمية الكبرى للإقتصاد في عصرنا الحاضر، وفي كل العصور، ولخطورة المشكلات الإقتصادية المستعصية التي تعاني منها مختلف دول العالم خلال العصور المتلاحقة، فقد كان لا بد من الرجوع إلى المنهج النبوي في الجانب الإقتصادي للتعرف على أهم المعالم والمبادئ التي استطاع من خلالها النبي ﷺ حل أعقد المشكلات التي كانت في عصره بموازنات إقتصادية عظيمة، ففي فترة قياسية وجيزة من عمر التاريخ إستطاع الرسولﷺ بناء جيل قرآني فريد، لديه كافة الإمكانات للبناء والنهضة والتقدم، كما إستطاع تكوين دولة مؤسسات شورية، ذات أنظمة قرآنية مستقرة، وبناء نظام اقتصادي واضح المعالم يقوم على أساس العدل،والإحسان، ورفض الظلم والبغي والعدوان.قال: مايكل هارت مؤلف كتاب العظماء مائة وأعظمهم محمد:"لقد أخترت محمدا صلى الله عليه وسلم في أول هذه القائمة، ولا بد أن يندهش كثيرون لهذا الأختيار، ومعهم حق في ذلك، ولكن محمدا عليه السلام هو الإنسان الوحيد الذي في التأريخ الذي نجح نجاحا مطلقا على المستوى الديني والدنيوي وقد دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات وأصبح قائدا سياسيا وعسكريا ودينيا"

Abstact

Is the guidance of the Prophet of the Prophet legislative source of applied theory and work, they are the first source to explain, interpret and derive rulings, and legislation of the Koran in all areas, and this is fully Shari'ah of Allah he said: "Today I have perfected your religion and completed My favor on you and chosen for you Islam as a religion." Valtogerat Prophet is the behavior of the Prophet described the interpreter and commentator of the Qur'an, as it is sometimes Detailed integral to some of the provisions in the Koran, and given the great importance of the economy in our time, and in all ages, but the seriousness of the economic problems intractable plaguing various countries around the world during the successive eras, it was not necessary to refer to the curriculum of the Prophet in the economic side to get to know the most important

monuments and principles that could from which the Prophet the most complex problems that were in his time budgets massive economic solution, in record time and brief life history managed Prophet build a generation Koranic Fred, has all the potential of the building and the renaissance and progress, and managed to formation Choreh state institutions, with a stable Koranic systems, construction of a clearly defined economic system based on justice, benevolence, and the rejection of injustice and oppression and aggression. Said Michael Hart, the author of the great hundred virtuous and Muhammad: "I chose Muhammad, peace be upon him at the top of this list, and we must, many are surprised to this choice, and with them the right to do so, but Muhammad peace be upon him is the only man who in history who succeeded success He never on the religious and secular level has been called to Islam and published as one of the greatest religions and become a political, military and religious leader".

المقدمة

تعتبر التوجيهات النبوية للنبي ﷺ المصدر التشريعي التطبيقي للتنظير والعمل،فهي المصدر الأول لشرح، وتفسير، واستنباط الأحكام، والتشريعات من القرآن الكريم في كافة المجالات وهذا من تمام الشريعة الإسلامية قال الله تعالى ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ "[1]. فالتوجيهات النبوية هو المنهج النبوي المبين والمفسر والشارح للقرآن الكريم، كما أنه في بعض الأحيان مفصل متمم لبعض الأحكام في القرآن الكريم، ونظرا للأهمية الكبرى للإقتصاد في عصرنا الحاضر، وفي كل العصور، ولخطورة المشكلات الإقتصادية المستعصية التي تعاني منها مختلف دول العالم خلال العصور المتلاحقة، فقد كان لا بد من الرجوع إلى المنهج النبوي في الجانب الإقتصادي للتعرف على أهم المعالم والمبادئ التي استطاع من خلالها النبي ﷺ حل أعقد المشكلات التي كانت في عصره بموازنات إقتصادية عظيمة، ففي فترة قياسية وجيزة من عمر التاريخ إستطاع الرسولﷺبناء جيل قرآني فريد، لديه كافة الإمكانات للبناء والنهضة والتقدم، كما إستطاع تكوين دولة مؤسسات شورية، ذات أنظمة قرآنية مستقرة، وبناء نظام اقتصادي واضح المعالم يقوم على أساس العدل،والإحسان، ورفض الظلم والبغي والعدوان.قال: مايكل هارت مؤلف كتاب العظماء مائة وأعظمهم محمد:"لقد أخترت محمدا صلى الله عليه وسلم في أول هذه القائمة، ولا بد أن يندهش كثيرون لهذا الأختيار، ومعهم حق في ذلك، ولكن محمدا عليه السلام هو الإنسان الوحيد الذي

في التأريخ الذي نجح نجاحا مطلقا على المستوى الديني والدنيوي وقد دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات وأصبح قائدا سياسيا وعسكريا ودينيا" [٢].وقال جوتهشاعر ألمانيا الشهير معجباً بالقرآن والنبي محمد ﷺ:"كلما قرأت القرآن شعرت أن روحي تهتز داخل جسمي، فهو كتاب الكتب وإني أعتقد هذا كما يعتقده كل مسلم فلم يعتر القرآن أي تبديل أو تحريف، وعندما تستمع إلي آياته تأخذك رجفة الإعجاب والحب، وبعد أن تتوغل في دراسة روح التشريع فيه لا يسعك إلا أن تعظم هذا الكتاب العلوي وتقدسه، وظني أن التشريع في الغرب ناقص بالنسبة للتعاليم الإسلامية، وإننا أهل أوروبا بجميع مفاهيمنا لم نصل بعد إلي ما وصل إليه محمد، وسوف لا يتقدم عليه أحد، وقد بحثت في التاريخ عن مثل أعلى لهذا الإنسان فوجدته في النبي العربي محمد"[٣].ويقول المفكر والشاعر الفرنسى لامارتينفى مقدمة كتابه الضخم تاريخ تركيا الجزء الثانى الصادر عام ١٨٥٤، يقول: "إذا كانت الضوابط التى نقيس بها عبقرية الإنسان هى سمو الغاية والنتائج المذهلة لذلك رغم قلة الوسيلة، فمن ذا الذى يجرؤ أن يقارن أيًا من عظماء التاريخ الحديث بالنبى محمد فى عبقريته، فهؤلاء المشاهير صنعوا الأسلحة، وسنوا القوانين، وأقاموا الإمبراطوريات، فلم يجنوا إلا أمجادًا بالية لم تلبث أن تحطمت بين ظهرانيهم"[٤].

وقد أرتأيت أن أجعل خطت بحثي كالتالي:

المبحث الأول: تمهيد.

أولا: إقتصاد مكة.

ثانيا: إقتصاد المدينة.

المبحث الثاني: مفهوم المنهج النبوي بمفهومه الدقيق.

أولا: تعريف المنهج النبوي.

ثانيا: تقسيم المنهج الإقتصادي النبوي الحكيم.

المبحث الثالث: الضوابط الإقتصادية التي وضعها النبي ﷺ.

أولا: تمهيد: مفهوم عام.

ثانيا: أهم الضوابط العملية التي وضعها النبي ﷺ للتوازن الإقتصادي.

المبحث الرابع: الإصلاحات الإقتصادية التي قام بها النبي ﷺ لتحقيق التوازنات الإقتصادية.

أولا: تمهيد: مفهوم عام.

ثانيا: أنواع العقود ومعالجاتها لقيام الإصلاح الإقتصادي.

المبحث الأول
تمهيد

لا بد قبل الدخول في صلب الموضوع من بيان يمهد للدخول في الموضوع فأرتأيت أن أجعل التمهيد كالآتي:

أولا-إقتصاد مكة.

إن الازدهار التجاري الذي تصيبه شبه جزيرة العرب بعامة ومكة بخاصة، كان مرتهناً بطريق الهند، فبحسب أن يمر الطريق إلى الهند من الشمال، عبر وادي الرافدين، فارس، أفغانستان، أو من الجنوب والغرب، عبر شبه جزيرة العرب والخليج العربي واليمن، يكون العرب إما فقراء أو أغنياء، والواقع أن مكة قد استفادت من وقوعها على طريق الهند، ذلك أن القوافل التجارية الآتية من اليمن ببضائع الهند والذاهبة إليها، كانت تمر فيها بوصفها محطة تجارية لا بد لها من النزول فيها. كما أعان على ازدهار مكة وارتقائها، من محطة تجارية إلى مدينة عامرة، تدهور العلاقات بين حكام فارس وحكام بلاد الشام البيزنطيين، ونشوب حروب طويلة بين الطرفين في القرنين اللذين سبقا ظهور الإسلام، مما أدى إلى تعطيل التجارة بين بلاد الشام والهند عبر إيران وأفغانستان، وإلى انتقال النشاط التجاري إلى شبه جزيرة العرب، وبخاصة ساحلها الغربي الواقع على البحر الأحمر، فاتجه المكيون إلى التجارة وانصرفوا إليها بكليتهم، لا سيما وأن سقوط اليمن في أيدي الأحباش قد أدى إلى خروج مقاليد التجارة من أيدي اليمنيين، وانتقالها بطبيعة الحال إلى أيدي المكيين، فعوضتهم التجارة ما حرمتهم الطبيعة من موارد الزراعة؛ بسبب كون الحجاز إقليمًا يسوده الجفاف والفقر في النبات، وكما أسهم المكيون بالإضافة إلى نشاطهم التجاري الداخلي، في التجارة العالمية، فتاجروا مع مصر والحبشة، عبر البحر الأحمر عن طريق ميناء الشعيبة الذي كان ميناء لمكة في العهد الجاهلي، ومع اليمن لا سيما بعد أن نظم هاشم بن عبد مناف رحلتي الشتاء والصيف، الأولى إلى اليمن والثانية إلى الشام، فجع لهما منتظمتين. وكان لقريش عداهما رحلات تجارية تسير في أوقات مختلفة غير معينة[٥]. وقد كانت الحركة التجارية في مكة نشطة جدا، ولهم أسواق تجارية كبرى وخصوها بشهري ذي القعدة وذي الحجة؛ إذ جعلوا سوق عكاظ في أول شهر ذي القعدة، والمجنة في آخره، وذي المجاز وعرفة في شهر ذي الحجة؛ ربطا للدنيا بالدين؛ إذ يُقْدِم الحجاج في هذا الوقت من كل صوب قاصدين مكة، والكعبة، فيعيشون هذه الأسواق، ويكتسبون مع شعورهم الديني بعض معاشهم[٦].ووصلوا تجارها إلى أنحاء بعيدة لممارسة النشاط

التجاري، منها كثير من المدن المتنوعة من أسيا وإفريقيا، ويجلبون معهم البضائع المتعددة والجديدة وما لها حاجة، فكانوا ينقلون من إفريقية الصمغ، والعاج، والتبر، وخشب الآبنوس، ومن اليمن الجلود، والبخور، والثياب، ومن العراق التوابل، ومن حاصلات الهند الذهب، والقصدير، والحجارة الكريمة، والعاج، وخشب الصندل، والتوابل، والزعفران، ومن مصر والشّام الزيوت والغلال والأسلحة والحرير والخمور، وكانوا يرسلون إلى بعض الملوك والأمراء ما يستطرف من بضائع مكّة، وكان من أعجب ما يختار منها الأدم، وهي الجلود، كما فعلت قريش حين بعثت إلى النّجاشيّ- ملك الحبشة- عبد الله بن ربيعة وعمرو بن العاص بن وائل، ليستردّا من هاجر من المسلمين إلى الحبشة، فأرسلوا معهما من الهدايا ممّا يستطرف من متاع مكّة وكان الأدم، وكانت من النساء تاجرات، لهنّ نشاط في إرسال القوافل التجارية إلى الشام وغيرها، اشتهرت منهن خديجة بنت خويلد، والحنظلية أمّ أبي جهل،وهكذا فاقت مكّة في التجارة، وأثرى كثير من أبنائها، وتضخّمت رؤوس أموالهم، يدلّ على ذلك أن عير قريش التجارية التي كانت عائدة من الشام عند غزوة بدر بلغت ألف بعير، وبلغ المنقول على أثقالهم خمسين ألف دينار (٧).

ثانيا-إقتصاد المدينة.

كانت الحالة الاقتصادية في يثرب متعددة الجوانب؛ فالمدينة تقع في منطقة خصيبة تسيل فيها الوديان بما يغذي هذه المنطقة بالمياه الكافية لقيام زراعة جيدة فيها، إلى جانب الآبار والعيون التي كثرت في منطقتها والتي حفرها السكان للانتفاع بمياهها للشرب وللسقي. ولذلك عمل أهلها بالزراعة، وكانت خصوبة التربة تغنيهم عن الضرب في الأرض ابتغاء الرزق بوجه الإجمال، وكان لديهم النخيل والأعناب والزروع الأخرى ومن بينها الحبوب والبقول، بما يمكن أن يقوم برهانًا على أن أهل المدينة كانوا على حظ غير يسير من الأعمال الزراعية المتنوعة؛ وأن هذه الزراعات كانت توفر الجزء الأكبر من حاجة السكان الغذائية، كما أن أهل البادية كانوا يمتارون منها ما هم في حاجة إليه من غذاء بخاصة التمر، وقد حفلت الآيات كثيرًا بذكر النخيل مما يوحي بأنه كان يسد كثيرًا من حاجة السكان الغذائية، وكما أن مجتمعًا مدنيًّا كمجتمع يثرب لا بد أن تقوم فيه صناعة لسد حاجة السكان بما يحتاجون إليه من صناعات هي من مستلزمات الحياة الزراعية ومستعملات السكان اليومية، وما يترفهون به ويتحلون وما يحتاجون إليه من سلاح كان ضروريًّا للدفاع عن أنفسهم وممتلكاتهم، ولا يعقل أن يجلبوا كل ما يحتاجون إليه من هذه الأدوات والحاجيات المتنوعة الكثيرة مصنوعًا من الخارج (٨).فإذا كانت

مدينة يثرب بطبيعتها منطقة زراعيّة، وكان أكثر اعتماد أهلها على الزّراعة والبساتين، وكان من أهمّ حاصلاتها التّمر والعنب، فكانت فيها جنّات النّخيل والأعناب، وجنّات معروشات وغير معروشات، وزروع ونخيل صنوان وغير صنوان، ومن الزّروع الحبوب والبقول، وكان التمر وخاصة أيام الجدب، وتخلف الأمطار، يسدّ كثيرا من حاجة السكان الغذائية، وكان كعملة يتبادل بها أهلها عند الحاجة، وكانت النّخيل مصدر خيرات كثيرة في حياتهم، فكانوا يستخدمونه في الغذاء، والبناء،والصناعة، والوقود، وعلف الدوابّ، ولتمر المدينة أنواع كثيرة، وتفاصيل دقيقة تصعب الإحاطة بها، ولأهل المدينة تجارب وطرق في تنمية حاصل النخيل وتحسينه استفادوها من طول المراس، منها تأبير النخل، وهذا لا ينفي وجود حركة تجارية في المدينة، ولكنّها لم تكن في القوّة والانتشار بمكانة الحركة التجارية في مكة، إذ كان اعتماد أبناء الوادي- وهي غير ذي زرع ومياه وفيرة- على التّجارة ورحلة الشّتاء والصّيف، وكانت في المدينة بعض الصّناعات يمارس أكثرها اليهود، ولعلّهم جلبوها من اليمن، فلم يزالوا فيه إلى أن غادروه في الزمن الأخير، حاذقين في الصناعات، وكان عامة بني قينقاع صاغة، وكانوا أغنى طوائف اليهود في مدينة يثرب، وكانت بيوتهم تحتوي على الأموالالطائلة، والحليّ الكثيرة من الفضّة والذهب، مع أنّ عددهم كان غير كثير وديان كثيرة، تفيض بمياه السيول، فتروي أرضها وتسقي النخل والزروع، اشتهر منها وادي العقيق، الذي كان متنزّه المدينة، وكان يتدفّق بالماء، ويزهو بالبساتين، وكانت الأرض صالحة لحفر الآبار، وقد كثرت فيها البساتين، ومنها ما هو مسوّر ويسمّيه أهل المدينة الحائط، واشتهرت آبار كثيرة بعذوبة الماء ووفرته، وكانت لهم شراج، وكانوا يحوّلون الماء بالمساحي إلى حدائقهم، وكان من الحبوب الرئيسيّة الشعير، ثم القمح، وتكثر الخضراوات والبقول، وكانت لهم طرق في المزارعة، والمؤاجرة، والمزابنة، والمحاقلة، والمخابرة، والمعاومة، منها ما أقرّه الإسلام ومنها ما منعه أو أصلحه تحدث بعد الهجرة فجأة- وعلى المستويات المختلفة في المعيشة، وكان اليهود- كما عرف من طبيعتهم وتاريخهم في كلّ بلد- أكثر غنى من العرب، وكان العرب بطبيعتهم العربيّة البدويّة، لا يفكّرون في المستقبل كثيرا، فيوفّرون له المال، وكانوا أهل ضيافة وكرم، يضطرون إلى الاستدانة من اليهود، وكثيرا ما تكون هذه الاستدانة بالربا والرهن، وكانت لهم مراع اشتهرت منها زغابة، و الغابة تبدأ من مجتمع الأسيال على سبعة أميال من جبل سلع على طريق الشام، وبها أشجار ومراع يحتطب منها الناس ويرعون شجرها، وإلى جنوب المدينة على طريق مكة توجد مراع بين المدينة والربذة حماها النبي ﷺ بعد الهجرة لإبل الصدقة ترعاهاكما حما منطقة تسمى نقيع

الخضمات في الناحية الجنوبية الغربية من المدينة لخيول المسلمين، يحتطب منها الناس، ويرعون فيها ماشيتهموكانت لهم خيل يستخدمونها في الحروب وإن كانت قليلة بالنسبة إلى مكة[٩].وقد كان أهل المدينة يملكون عددًا من البقر لحرث الأرض، كما كانوا يستخدمون الإبل في ري الأراضي يحملون عليها الماء من الآبار، ويسمونها الإبل النواضح، وكان بعضهم يملك منها عددًا قد يصل إلى المائة يستخدمها لهذا الغرض كما كان البدو يجلبون إلى المدينة أغنامهم وإبلهم يبيعونها لأهلها، لكن ما كان يملكه أهل يثرب من الإبل والدواب والخيول كان قليلًا بالقياس إلى ما كانت تملكه مكة أو تملكه القبائل البدوية منها لكنها زادت شيئًا فشيئًا بعد الهجرة تبعًا لحاجة المسلمين إليها في حروبهم، فكثر جلب الخيل من البادية، يأتي بها الأعراب لبيعها، وقد ازدادت ثروة المدينة الحيوانية بالتدريج بعد الهجرة، حتى لقد بلغ عدد الخيول في جيش المدينة عند فتح مكة سنة ٨ هـ ألفي فرس، كان الأنصار يملكون منها خمسمائة فرس ويملك المهاجرون ثلاثين فرسًا والباقي تملكه القبائل التي والت المدينة، وانضمت إليها، وبلغ ما استطاع أن يمد به رجل واحد من المسلمين هو عثمان بن عفان ﷺ جيش تبوك تسعمائة وخمسين بعيرًا وخمسين فرسًا٥؛ الأمر الذي يقطع بنمو الثروة الحيوانية في يثرب نموًّا كبيرًا بعد الهجرة النبوية، والزراعة بالمدينة انتعشت بعد استقرار أحوالها بعد الهجرة والقضاء على المنازعات الداخلية فيها، حتى استوعبت المدينة عددًا كبيرًا من المهاجرين إليها والوافدين عليها من قبائل العرب، وكثر عمرانها وبدأ الناس في استغلال الأراضي واستصلاح مواتها وإعدادها للزراعة[١٠].

المبحث الثاني
مفهوم المنهج النبوي بمفهومه الدقيق

أولا- تعريف المنهج النبوي:

هو الطريق الرباني الذي أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف، لجميع الشؤن الآخروية والدنيوية، ولجميع جوانب الحياة سواء الإقتصادية، أو الإجتماعية، أو السياسية، أو الإدارية [١١].يقول الفيلسوف الايرلندي برنارتشو[١٢]: "إني أعتقد أن الديانة المحمدية هي الديانة الوحيدة التي تكون حائزة لجميع الشرايط اللازمة وتكون موافقة لشتى مراحل الحياة"[١٣].

ثانيا- تقسيم المنهج الإقتصادي النبوي الحكيم:

١. المنهج الاقتصادي الفردي للنبي ﷺ.

هو ما أثر عن النبي ﷺ من قول، أوفعل، أوعمل لجميع الأنشطة الإقتصادية، بدء من رعي الغنم، وانتهاء بالتجارة، ومرورا بالأعمال البيتية[١٤]. قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: "وسُنَنُ رسول الله مع كتاب الله وجهان: أحَدُهما: نص كتاب، فَاتَّبَعَه رسول الله كما أنزل الله، والآخر: جملة، بَيَّنَ رسول الله فيه عن الله معنى ما أراد بالجملة، وأوضح كيف فرَضَها عامًّا أو خاصاً، وكيف أراد أن يأتي به العباد، وكلاهما اتبع فيه كتاب الله"[١٥]. ويقول في موضع آخر:"وضع الله رسوله من دينه وفرْضِه وكتابه، الموضعَ الذي أبان – جل ثناؤه – أنه جعله عَلَمًا لدينه، بما افترض من طاعته، وحرَّم من معصيته، وأبان من فضيلته، بما قَرَن من الإيمان برسوله مع الإيمان به"[١٦]. يقول المستشرق البريطانى ويليام مونتجمرى وات الذى عمل أستاذًا للغة العربية والدراسات الإسلامية فى جامعة أدنبرة، فكان من أشهر كتبه "محمد فى مكة" الصادر عام ١٩٥٣، و"محمد فى المدينة" الصادر فى عام ١٩٥٦، و"محمد: النبى ورجل الدولة" عام ١٩٦١م وقال عن الرسول الكريم فى مقدمة كتابه الأول (محمد فى مكة): إنه يأمل فى أن هذه الدراسة عن حياة محمد يمكنها أن تساعد على إثارة الاهتمام من جديد برجل هو أعظم رجال بنى آدم[١٧].

٢. أنواع المنهج الاقتصادي الفردي للنبي ﷺ.

أ. مجال رعي الغنم والحكمة الربانية من ذلك: وهي باب من أبواب الرزق والأعمال الخاصة التي عمل بها النبي ﷺ قبل البعثة النبوية الكريمة[١٨]. كان النبي ﷺ يفاخر بذلك ويقول:"ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم فقال أصحابه: وأنت،فقال: نعم كنت أرعاها على قراريط١٩ لأهل مكة"[٢٠]. قَالَ سُوَيْدٌ شَيْخُ ابْنِ مَاجَهْ: يَعْنِي كُلَّ شَاةٍ بِقِيرَاطٍ يَعْنِي الْقِيرَاطَ الَّذِي هُوَ جُزْءٌ مِنَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ[٢١]. وهنا فائدة جميلة عند ذكر القراريط إنما وقع في هذه المهواة حين استعظم أن يرعى نبي الله بالأجرة، ولم يدر أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إنما يتنزهون عن الأجرة فيما يعملونه لله، فأما ما كان سبيله الكسب، فإنهم كانوا يعتملون فيه ويكدحون، ولم يزل الكسب سنتهم، والتوكل حالهم، مع أن نبينا ﷺ تعانى الرعية قبل أن يوحى إليه؛ ولأنه عمل ذلك العمل بالأجرة، وأورد العلماء هذا الحديث في باب الإجارة[٢٢] .

ومن الحِكَم اللافتة للنظر في رعي الرسول ﷺ للغنم دون غيرها من المهن ما يأتي[٢٣]:

- أن يتحصّل للرسول ﷺ التمرّن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم.
- في مخالطة الأغنام يتحصّل الحِلم والشفقة بالرعية.

- إذا صبر راعي الغنم على رعيها وجمعها بعد التفرّق في المرعى، بالرغم من اختلاف طباعها، ينعكس ذلك على جمع شتات الأمة بعد تمزقها.
- في نقل الغنم من مسرح إلى مسرح واختيار المكان الأجود عُشباً تمرين لراعي الأمة أن يقود أمته إلى كل خير.
- في رعي الغنم يصاحب الراعي حذرٌ شديد على أغنامه من سطوة السباع والوحوش، وذلك يتنزّل على خوف القائد على أمته من الأعداء المتربصين.
- الغنم أسهل انقياداً لأوامر الراعي من الإبل والبقر، وفي ذلك إشارة إلى أن الأمة المحمدية أسهل خُلُقاً وألين طاعة للأمير.

لكل ذلك كانت إرادة الله تعالى للأنبياء السابقين، ولخاتمهم صلى الله عليه وسلم العمل في رعي الأغنام، لما في ذلك من تواضعهم لربهم والتصريح بمنته عليهم، كل هذا مع ما في رعي الأغنام من مشقة وصعوبة على النفس.

ب. مجال العمل التجاري:هو ما نقل عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أوعمل في مجال العمل التجاري، والآكل من عمل اليد[٢٤]. كان كسب أغنياء قريش من التجارة، وأوساطهم في المال كانوا يتجرون كل على حسب طاقته، وعلى حسب ما عنده من المال، وكبار التجار منهم كالعباس بن عبد المطلب، والوليد بن المغيرة وأبى بكر، كانوا يتجرون في الجلب من اليمن والشام، وكانوا ينقلون بضائع الفرس إلى الرومان عن طريق اليمن، وبضائع الرومان إلى الفرس عن طريق الشام، فكانت لهم رحلتان: إحداهما في الصيف يذهبون فيها إلى الشام يجلبون إليها بضائع الفرس، ويحملون فيها بضائع الرومان، والاخرى في الشتاء يحملون منها بضائع الفرس ويحملون إليها بضائع الرومان، فكانت التجارة الخارجية سبيل ثروة كبارهم، والتجارة الداخلية مرتزق أوساطهم، وأما فقراؤهم فكان مرتزقهم من النعم الإبل والبقر والغنم، ولذلك كان من مقتضى هذه الحياة التجارية أن يتجه محمد عليه الصلاة والسلام إلى التجارة، عمل الأغنياء ومرتزق الأوساط، وما من المعقول أن يستمر راعى أغنام، فإنها تناسبه وهو صغير السن، أما إذا كبر، فإنه لابد أن يتجه إلى التجارة الداخلية والخارجية، وأن يعرف الأسواق التي يكون منها الاستيراد، ويكون عن طريقها التصدير، ولابد حينئذ من أن يسافر، وقد ألهمه الله تعالى أن يطلب السفر مع قافلة قريش التي تحمل البضائع إلى الشام، وتجلب منها[٢٥].

ت. مجال العمل البيتي: وهي الترجمة المأثورة لحياة النبي ﷺ خلال ما أشتملت على ذكر للأعمال المتنوعة للنبيﷺ في بيته[٢٦]. عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ قَالَتْ: "كَانَ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ"[٢٧]. وفي رواية عَنْ عُرْوَةَ وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ "سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ هَلْ كَانَ رَسُول اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا قَالَتْ: نَعَمْ كَانَ رَسُول اللَّهِ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ"[٢٨]. وفي رواية عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ "سُئِلْتُ مَا كَانَ رَسُول اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ قَالَتْ كَانَ بَشَرًا مِنْ الْبَشَرِ يَفْلِي ثَوْبَهُ وَيَحْلُبُ شَاتَهُ وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ"[٢٩]. وفي رواية عن عروة قال:"قلت: لعائشة يا أم المؤمنين أي شئ كان يصنع رسول الله ﷺ إذا كان عندك، قالت: ما يفعل أحدكم في مهنة أهله يخصف نعله ويخيط ثوبه ويرقع دلوه "[٣٠].

ث. أول بيت للمسلمين: وكذلك جعل النبي ﷺ من ماله ومال زوجته خديجة أول بيت مال للمسلمين، حيث كان يقوم بالإنفاق على المسلمين الأوائل، وكان ينفق منه على كافة شئون تبليغ الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ثم توسع الأمر فدخلت أموال أبي بكر ﷺ للإنفاق على تحرير العبيد الذين دخلوا في الإسلام، والواضح أنه ﷺاستمر في المرحلة المكية في ممارسة التجارة أو الإشراف عليها عن بعد، خاصة وأن زوجته خديجة رضي الله عنها وارضاها كانت سيدة نساء قريش وصاحبة الأعمال والتجارة[٣١]. وملاحظة مهمة هنا يذكرها المناوي رحمه الله تعالى:"أنها كانت ربة بيت في الإسلام لم يكن على الأرض بيت إسلام إلا بيتها حين آمنت وأيضا هي أول من بنى بيتا في الإسلام بتزوجها نبيا ﷺ"[٣٢].

ج. حفظ الودائع: كما جعل النبي ﷺمن بيته مصرفا لحفظ الودائع وردها عند الطلب، وحتى في الأوقات العصيبة التي اراد المشركون فيها قتل النبي ﷺفقد كان يحفظ لهم ودائعهم، والدليل إبقائه عليا ﷺ لرد تلك الودائع إلى أصحابها[٣٣].

ح. المنهج الاقتصادي العام للنبي ﷺ: هو ما أثر عن النبي ﷺ من قول، أوفعل، أوعمل لجميع الأنشطة الإقتصادية لبناء الدولة[٣٤].

إن القول في المنهج الاقتصادي العام للنبي ﷺ قد بدأ في بداية تأسيس الدولة في المدينة المنورة، وقبل ذكر المنهج التأسيسي للدولة النبوية، يقول الفيلسوف الفرنسي الشهير روجيه جارودى[٣٥]، قال عن الإسلام فى كتابه (الإسلام وأزمة الغرب):"إن الإسلام أنقذ العالم من

الانحطاط والفوضى، وإن القرآن الكريم أعاد لملايين البشر الوعى بالبعد الإسلامي ومنحهم روحًا جديدة"[٣٦]. وقارن جارودى بين أثر الحضارة الغربية، وما يمكن أن يقدمه الإسلام للبشرية، وقال وفقًا لما ورد بكتاب الإسلام يصطفى من الغرب العظماء للباحث مفيد الغندور،إنه بعد خمسة قرون من هيمنة الغرب همينة لا يشاركه فيها أحد، يمكن أن ننظر إلى الأرقام الآتية: عام ١٩٨٢م تظهر لنا ملامح وقسمات الحضارة الغربية، فمع حوالى ٦٠٠ مليار دولار من الإنفاق على التسليح، وصنع ما يعادل أربعة أطنان من المتفجرات فوق رأس كل إنسان من سكان كوكب الأرض، مات حوالى ٥٠ مليون نسمة في العالم من الجوع وسوء التغذية، في العام نفسه الذى أنفق الغرب ملياراته على أسلحة التدمير، ومن ثم فمن الصعب أن نطلق كلمة تقدم على هذه المرحلة التي قطعتها الحضارة الغربية في تاريخ البشرية. ورأى جارودى أن الإسلام يمكن أن يقدم للعالم المعاصر ما ينفعه وما يفتقده، وهو معرفة غاية الإنسان ومعنى الحياة [٣٧].

ثالثا- أساسيات الدولة الإقتصادية في المدينة المنورة.

١. بناء المسجد، كان أول عمل قام به ﷺ في الإصلاح والتأسيس بناء المسجد النبوي، كان هذا هو أول عمل قام به النبي ﷺ بعد الهجرة، وقد عمل في بنائه بنفسه مع أصحابه، وحول المسجد أقيمت مساكن الرسول ﷺ. وكان بناء المسجد النبوي بسيطا بساطة تعبر عن بساطة الإسلام نفسه وعزوفه عن البذخ والترف. ولكن هذا المسجد البسيط العظيم قام بالدور الرئيسي في حياة الإسلام والدولة الإسلامية والمجتمع الإسلامي، فلم يقتصر مسجد الرسول على إقامة الصلوات فيه، وإنما أصبح مركز النشاط الإداري، فهو مهبط الوحي، يتلقاه النبي فيه ويبلغه للناس، وفيه كان النبي صلّى الله عليه وسلم يعلم الصحابة – رضوان الله عليهم– أمور الدين والدنيا ويدربهم على فنون الحكم والقيادة والإدارة، ويعدّهم للدور العظيم الذي ينتظرهم لقيادة العالم، ونشر الدين، وحماية العقيدة، وبناء دولة الإسلام وتطويرها على أساس شريعة الله، وكان المسجد مركز حكومة النبي ﷺ، فيه يقضي ويحكم بين الناس في المنازعات، وفيه يعقد الألوية والرايات لقواد حملاته العسكرية، ويعقد عهود الولاية للعمال على المناطق التي تدخل في تبعية الدولة الإسلامية. وفيه كان يستقبل الوفود الأجنبية، ومنه يرسل مبعوثيه كذلك، وحاملي رسائله إلى الأمراء والملوك والأباطرة المعاصرين، وفيه كان ﷺ يناقش مشاكل المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية مع أصحابه بروح المعلم العظيم والقائد العظيم. وباختصار شديد ففي هذا المسجد البسيط اتخذت أعظم القرارات التي غيرت وجه التاريخ، وبدلت مصائر العالم، ومنه خرجت

شعلة النور التي أضاءت جنبات الأرض، فلا غرو إذن إذا اعتبرنا بناء مسجد المدينة من أهم ركائز قيام الدولة الإسلامية[٣٨].

٢. المعاهدة مع اليهود، ومن قواعد الإصلاح والتأسيس التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن دخل المدينة هو الاتصال باليهود بواسطة عبد الله بن سلام رضي الله عنه ودعوتهم إلى الإسلام[٣٩]. فقد تضمنت الوثيقة:الأستقرار المالي، من خلال الموازنات الإقتصادية المهمة الدقيقة للعلاقات الداخلية والخارجية، وسأقتصر على ذكرها[٤٠]:

- بنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- بنو الحارث بن الخزرج على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- بنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- بنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- بنو النّجّار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- بنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- بنو النّبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- بنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى؛ وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- أنّ المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.
- أنه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بيّنة فإنه قود به، إلا أن يرضى ولي المقتول بالعقل وأنّ المؤمنين عليه كافّة ولا يحلّ لهم إلا قيام عليه.
- أنّ اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.

- أنّ على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وأنّ بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأنّ بينهم النصح والنصيحة والبرّ دون الإثم.
- أنّ اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.
- أنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها.
- لا يجير مشرك مالا لقريش ونفسا، ولا يحول دونه على مؤمن.
- أنه لا تجار قريش ولا من نصرها

فخلال ما سبق نرى عدة أمور(٤١):

- إن الأمة مجموعة أحلاف؛ إذ إن الأفخاذ والقبائل تركت كما كانت وأصبحت أعضاء في الأمة وعد المهاجرين فخذا واحدا، وأما الفرد فيشارك في الأمة مشاركة مباشرة عن طريق الفخذ والقبيلة وعلاقة الفخذ بالأمة تتضح في أنه يدفع النفقات غير الخاصة كالدين وفداء الأسرى كما كان من قبل؛ إذ لم يكن يوجد خزينة مركزية وقتئذ.
- لقد كانت التكليفات بين الأفخاذ والبطون ضرورة لسد العجز الذي قد ينشأ عن عدم وجود بيت مال في بداية نشأة الدولة.
- إن الصحيفة لم تشر إلى الحيّين الكبيرين (الأوس والخزرج) بل ذكرت البطون الصغيرة؛ لأن أثرها أقوى في المجتمع اليثربي إضافة إلى أن هذه التكليفات تقوم بها البطون الصغيرة دون القبائل الكبيرة، وكان على هذه البطون أن تسكن في مكان واحد كنوع من التنظيم للمجتمع المدني وأن يتعاون هؤلاء في حمل هذه التكاليف كالدين وغيره.
- أن النبي صلّى الله عليه وسلم لم يكن يريد تحطيم القبيلة، إنما كان يريد أن يتخطى العصبية محاولا تشذيبها وتوجيهها بحيث يستفاد منها وفق مفاهيم الدين الجديد الداعية إلى التكافل في المجتمع الإسلامي.
- إن كلمة طائفة الواردة فيقصد بها فروع بطون القبائل دون الأفراد، ولعل في هذا نوعا من التخصيص أكثر دقة بأن تتحمل هذه الطوائف أخطاء أفرادها الصغار دون أن يحمل ذلك للقبيلة الكبيرة.
- إن لقضية الموالاة التي كانت سائدة في الجاهلية والإسلام، لها دور في محاولة أن يمنع إحداث مشاكل اجتماعية وسياسية وإدارية وإقتصادية لمجتمع حديث عهد بالجاهلية، وأن ينظم هذه القضية بين الموالي ومن يوالونهم؛ حفاظا على واحدة المجتمع الإسلامي.
- تنظيم العلاقات من خلال فقد الزام اليهود بدفع قسط من نفقات الحرب الدفاعية عن المدينة.

- وكذلك ويتضح من الوثيقة أن كل فئة تدبر أمورها الخاصة في النفقة، أما في حالة الدفاع عن المدينة فلابد أن تشترك كل فئة بنصيبها من النفقة، وينتظر أن تكون هذه المواد قد جعلت أهل يثرب واحدة واحدة في حالة الحرب، وأن المجتمع الجديد يحتاج إلى مثل هذه الواحدة للدفاع عن كيانه في ظل الأخطار المحيطة به.
- يلاحظ أن المسلمين اعتبروا كتلة واحدة تربطهم رابطة الإسلام، أما اليهود فلم تعاملهم الصحيفة على أنهم كتلة واحدة بل ذكرت قبائلهوموالي هؤلاء تبع لهم في الحكم ذكرهم متفرقين، ولعل ذلك كان يقصد منه أن يتمكن النبي ﷺ من معاقبة كل قبيلة تنقض العهد دون أن يأخذ قبيلة بجريرة الاخرى، وهذا ظهر جليّا في الخطوات التالية التي قام بها النبي ﷺتجاه اليهود.
  - أمّن النبي ﷺ كل السبل لحماية المدينة وسكانها في كل شؤنها ومنها الشأن الإقتصادي.
  - ويتضح مما سبق أن إدارة الرسول ﷺ في المدينة كانت تهدف إلى تكوين أمة مترابطة، للأفراد فيها حرية العمل وإبداء الرأي، وللسلطة المركزية حق إدارة الأمن والقضاء والحرب والسلم على أن تكون التقوى والأخلاق الفاضلة أساس أعمالهم وتصرفاتهم.
  - وبهذا تكون الوثيقة المكتوبة استكملت عناصر تكوين الدولة وفق مفهوم الدولة الحديث القائم على أركان ثلاثة هي: الأمة والأرض والسيادة الداخلية والخارجية على أرضها وشعبها.

والخلاصة قال الإمام محمد ابو زهرة رحمه الله تعالى:"المعاهدات واجبة الوفاء سواء أكانت بصلح دائم أم موقت، أكانت تنظيما للعلاقات في دائرة السلم المستمرة، كالمعاهدات التي تؤمن طرق الأتصال، وكالمعاهدات التي تنظم الأتجار ونحو هذا"ﷺ(٤٢).

٣. المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

إن نظام المؤاخاة أمر اقتضاه النبي ﷺ لتيسير سبل المعيشة على أهل مكة المسلمين الذين تركوا بلدهم، وديارهم، وثرواتهم، وهاجروا إلى يثرب حفاظا على عقيدتهم الإسلامية، وإيمانهم الراسخ المتين؛ فعمد الرسول ﷺ إلى توفير أسباب العيش الكريم لهذا النفر من المسلمين لوضع نظام المؤاخاة (٤٣).

وقد قام النبي ﷺ بإجراء إداريّا ضروريّا في هذه المرحلة هو المؤاخاة،قال ابن أسحاق: "واخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال: "تاخوا في الله أخوين أخوين"، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب، فقال: "هذا أخي"(٤٤). لقد كانت هذه المؤاخاة ضرورية لإذهاب الوحشة والغربة ليشد بعضهم بعضا ولا سيما أن المهاجرين تركوا كل المقومات

الأساسية للحياة في مكة[٤٥]. قالت الأنصار للرسول ﷺ: يا رسول الله؛ اقسم بيننا وبينهم النخل، قال: لا، قال: تكفونا المؤنة وتشركونا في التمر، قالوا: سمعنا وأطعنا"[٤٦]،ولقد دلّت مجموع الروايات على أن المهاجرين عملوا في مزارع الأنصار مقابل أجرة معينة عن طريق المزارعة[٤٧]. وروى البخاري عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عبدُ الرحمنِ بْنُ عَوْفٍ: "لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ: إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالاً فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي وَانْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ هَوِيتَ نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا فَإِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا قَالَ: فَقَالَ لَهُ عبدُ الرحمنِ: لا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ قَالَ: سُوقُ قَيْنُقَاعٍ قَالَ: فَغَدَا إِلَيْهِ عبد الرحمنِ فَأَتَى بِأَقِطٍ وَسَمْنٍ قَالَ: ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عبد الرحمنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَزَوَّجْتَ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: وَمَنْ قَالَ: امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: كَمْ سُقْتَ قَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ"[٤٨]. كان هذا التكافل الرائع هو القوة الوحيدة التي يمتلكها المجتمع المسلم في البداية، ومن ثم فإن هذا الإجراء كان ضروريّا لتفادي وقوع المهاجرين في مشاكل اقتصادية واجتماعية خطيرة؛ ولا سيما أنهم يتقنون التجارة في حين كانت المدينة دار صناعة وزراعة[٤٩].يقول مايكل هارت: "وفي ٦٢٢ ميلادية هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة وهي تقع على مدى ٢٠٠ كيلو متر من مكة المكرمة، وفي المدينة المنورة أكتسب الإسلام مزيدا من القوة وأكتسب رسوله عددا كبيرا من الأنصار وكانت الهجرة إلى المدينة المنورة نقطة تحول في حياة الرسول ﷺ واذا كان أتبعوه في مكة قليلين، فإن الذين ناصروه في المدينة كانوا كثيرين وبسرعة أكتسب الرسول والإسلام قوة ومنعة، وأصبح محمد ﷺأقوى وأعمق أثرا في قلوب الناس – – – وكان البدو من شبه الجزيرة مشهورين بشراستهم في القتال وكانوا ممزقين أيضا رغم أنهم قليلوا العدد ولم تكن لهم قوة أو سطوة العرب الذين عاشوا في الشمال الذين عاشوا على الأرض المزروعة ولكن الرسول أستطاع لأول مرة في التاريخ أن يوحد بينهم وأن يملأهم بالأيمان وأن يهديهم جميعا بالدعوة إلى الأله الواحد"[٥٠].

٤. إنشاء السوق، لقد كان في المدينة عدة أسواق، والسوق فضاء واسع لا بناء فيه يضع فيه التجار بضائعهم[٥١]. وإن من شروط السوق المكان لمن سبق، وكان الراكب ينزل بالسوق فيضع رحله، ثم يطوف بالسوق ورحله بعينه يبصره لا يغيبه عنه شيء [٥٢]، وأهم هذه الأسواق سوق بني قينقاع عند جسر وادي بطحان مجاورة لمنازلهم، وكانت سوقًا عظيمة، تكثر فيها الحركة، وتسمع منها ضجة البيع والشراء والتعامل، وأهم ما كان يباع الحلي التي تخصص يهود بني

قينقاع في صناعتها، كما كانت توجد سوق بالعقبة وهي موضع من قباء، وسوق بمزاحم عند مساكن بني الحبلى عشيرة عبد الله بن أبي، وسوق قرب البقيع عرفت ببقيع الخيل. ثم سوق أخرى بزبالة من الناحية التي تدعى يثرب في الشمال الغربي من المدينة، وقد اتسعت هذه السوق وعظم أمرها بعد الإسلام حيث اتخذها المسلمون سوقًا لهم بعد أن فسدت العلاقات بينهم وبين اليهود(٥٣). فعن عطاء بن يسار قال: "لما أراد رسول الله أن يجعل للمدينة سوقا أتى سوق بني قينقاع (بالجسر) ثم جاء الى سوق المدينة فضربه برجله وقال: هذا سوقكم فلا يضيق ولا يؤخذ فيه خراج"(٥٤). وروى ابن زبالة عن عباس بن سهل عن أبيه، أن النبي ﷺ أتى بني ساعدة فقال:"إني قد جئتكم في حاجة تعطوني مكان مقابركم فأجعلها سوقا، وكانت مقابرهم ما حازت دار زيد بن ثابت، فأعطاه بعض القوم، ومنعه بعضهم، وقالوا: مقابرنا ومخرج نسائنا، ثم تلاوموا فلحقوه وأعطوه إياه، فجعله سوقا"(٥٥). ونقل ابن زبالة عرض سوق المدينة ما بين المصلى أي من القبلة إلى جرار سعد بن عبادة وهي جرار كان يسقى الناس فيها الماء بعد موت أمه(٥٦). وهذا من الحكمة النبوية للنبي ﷺلبناء إقتصاد قوي متكامل يضمن العيش الكريم للمجتمع المسلم، واذا نظرنا إلى النظام الرأسمالي المعاصر ومن خلال الثورتين الصناعية والزراعيةتدهور حياة الريف في المجتمعات الغربية، والقضاء على التقاليد الموروثة، وخلق طبقة من الفقراء تعيش في الأحياء الفقيرة(Slums) المحيطة بالمدن الكبيرة مما ساعد على تفشي الجريمة وتلوث البيئة(٥٧). وكذلك سوء توزيع الدخل يحدث في نظام السوق نتيجة لعدم تكافؤ الفرص منذ البداية، فبعض الناس يولد معدما، والبعض يولد ولديه الكثير من الثروات مما يجعل الفروق في قوة المساومة في السوق كبيرة جدا، فالمنافسة السليمة تقتضي أن يبدأ الجميع من النقطة نفسها قبل بدء السباق، ولكن هذا لا يحدث في كثير من الحالات مما يعمق الهوة بين من لديهم ومن ليس لديهم شئ وبين من يمتلكون ومن لا يمتلكونومعدمين (The haves and the have nots)، هذا فضلا عن قيمة وحجم الممتلكات بالنسبة لكل فرد أو جماعة، وكذلك المنافسة قد تؤدي في نهاية المطاف إلى الأحتكار، وذلك لأن أصحاب المنشآت وخاصة الكبيرة الحجم يسعون دائما إلى البحث عن وسائل الإنتاج والتقنية التي تخفض تكاليف الإنتاج مما يتيح لهم فرص الأرباح الزائدة عن غيرهم، ويجعلهم بأستمرار في موقف أقوى إلى أن يتمكنوا من السيطرة على السوق، ويضطر الذين لم يستطيعوا مواكبة التقنية الحديثة للخروج من دائرة المنتجين مما يركز الثروات في أيد قليلة، ويزيد الهوة بين أصحاب الدخول المختلفة(٥٨).

المبحث الثالث
الضوابط الإقتصادية التى وضعها النبى ﷺ

أولا- تمهيد عام.

إن النبي ﷺ وضع ضوابط وقواعد اقتصادية عامة، تضبط التعامل الإقتصادي في المجتمع، وتصلح للتطبيق في كل زمان ومكان مع عدم تحديد الكيفيات والأساليب وذلك تمكينا للمسلمين من الاجتهاد بما يتناسب مع ظروف العصر الذي يعيشون فيه ومن خلال ذلك تتحقق الموازنات الإقتصادية التي تحفظ للمجتمع العيش الكريم[٥٩].يقول المستشرق الإنكليزي بوسورث اسمث"أن المعجزة الخالدة التي أداها محمد هي القرآن والحقيقة إنها لكذلك، وإذا قدرنا ظروف العمر الذي عاش فيه، واحترام أتباعه إياهاحتراماً لا حد له، ووازناه بآباء الكنيسة أو بقديس القرون الوسطي، تبين لنا أن أعظم ما هو معجز في محمد نبي المسلمين أنه لم يدع القدرة على الإتيان بالمعجزات وما قال شيئاً إلا فعله وشاهده منه في الحال أتباعه، ولم ينسب إليه الصحابة معجزات لم يأتها أو أنكروا مبدأ صدورها منه، فأي برهان أقطع من ذلك، ولقد كان محمد يذهب من آخر حياته كما ذهب من مبدأ أمره إلى أنه رسول الله حقاً، وإني أعتقد أن الفلسفة المسيحية المالية ستعترف له بذلك يوماً منالأيام"[٦٠]. وقال رولان لاسكين رئيس تحرير صحيفة (لوجورنالديفينانس) بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في المجال المالي والاقتصادي لوضع حد لهذه الأزمة التي تهز أسواق العالم من جراء التلاعب بقواعد التعامل والإفراط في المضاربات الوهمية غير المشروعة، وفي مقاله الذي جاء بعنوان: هل تأهلت وول ستريت لاعتناق مبادئ الشريعة الإسلامية؟ عرض لاسكين المخاطر التي تحدق بالرأسمالية وضرورة الإسراع بالبحث عن خيارات بديلة لإنقاذ الوضع، وقدم سلسلة من المقترحات المثيرة في مقدمتها تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية برغم تعارضها مع التقاليد الغربية ومعتقداتها الدينية[٦١].

ثانيا- أهم هذه القواعد والمبادئ العامة التي وضعها النبي ﷺ:

١. **لا ضرر ولا ضرار:**عن أبى سعيد الخدرى عن النبىﷺ قال: "**لا ضَرَرَ ولا ضِرار، مَن ضَارَّ، ضَرَّه اللهُ، وَمَن شَاقَّ، شقَّ اللهُ عليه**"[٦٢]. وهي قاعدة عامة في كل حرج وضرار، وهي ضرورة كونه نكرة في سياق النفي، ففي حق الخلق ممتنع الإضرار في المعايش وتعطيل الصنائع والحرف ؛ لأن فيه ذلك خراب الدنيا وتعطيل الحرث والنسل، ومنه النهي عن التعدي على النفوس والأموال والأعراض، وعن الغصب والظلم، وكل ما هو

في المعنى إضرار أو ضرار، ويدخل تحته الجناية على النفس أو العقل أو النسل أو المال؛ فهو معنى في غاية العموم في الشريعة لا مراء فيه ولا شك وفي هذا لا يخفى الجانب الإقتصادي(٦٣).

٢. كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه: عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ"**لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**"(٦٤). أي تعاملوا معاملة الأخوة في المودة، والرفق، والشفقة، والملاطفة، والتعاون في الخير، ونحو ذلك مع صفاء القلوب، فلا يدخل عليه ضررا في نفسه، أو دينه،أو عرضه،أو ماله(٦٥). فهذا الحديث يشتمل على تحريم كل أشكال أكل المال بالباطل ؛ لأن الأصل حرمة مال المسلم،فأية طريقة أو أسلوب أو صيغة يتم من خلالها الاعتداء على مال المسلم تعتبر طريقة محرمة يجب منعها(٦٦).

٣. الرعاية والمسؤلية: عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ "**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَزَادَ اللَّيْثُ قَالَ يُونُسُ كَتَبَ رُزَيْقُ بْنُ حُكَيْمٍ إِلَى ابْنِ شِهَابٍ وَأَنَا مَعَهُ يَوْمَئِذٍ بِوَادِي الْقُرَى هَلْ تَرَى أَنْ أُجَمِّعَ وَرُزَيْقٌ عَامِلٌ عَلَى أَرْضٍ يَعْمَلُهَا وَفِيهَا جَمَاعَةٌ مِنْ السُّودَانِ وَغَيْرِهِمْ وَرُزَيْقٌ يَوْمَئِذٍ عَلَى أَيْلَةَ فَكَتَبَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَنَا أَسْمَعُ يَأْمُرُهُ أَنْ يُجَمِّعَ يُخْبِرُهُ أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**"(٦٧). فَجَعَلَ ﷺ فِي كُلِّ هَؤُلَاءِ رُعَاةً وَحُكَّامًا عَلَى مَرَاتِبِهِمْ، أبتداء من أَوَّلُهُمْ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ، وَآخِرُهُمْ الْعَبْدُ، فالإمام الأعظم أمين على خزائن الله جل جلاله في أرضه ووضعها في المكان المناسب لها وفي هذا معنى الِاسْتِخْلَافُ عَلَى الْبِلَادِ، وأما السيد فهو مستأمن على مال سيده، وكذلكَ فيه أنه يجب الفَصلَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالْفَرْضِ وَالنَّدْبِ، وَالصِّحَّةِ وَالْفَسَادِ؛ فَجَمِيعُ ذَلِكَ فِيمَنْ ذَكَرْنَا أَمَانَةٌ تُؤَدَّى وَحُكْمٌ يُقْضَى(٦٨).

٤. إتقان العمل: فعن مصعب بن ثابت عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله جل و عز يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه"(٦٩). قال على ﷺ: "الناس

أبناء ما يحسنون"[٧٠]. فالعلم يحتاج إلى الإتقان والزراعة تحتاج إلى الإتقان والصناعة تحتاج إلى الإتقان والتجارة تحتاج إلى الإتقان، والنظام الذي هو أساس الحضارة والعمران ما هو إلا الإتقان؟ وما سوى ذلك فهو إهمال وتقصير يؤديان إلى الانحطاط والارتباك والخراب[٧١]. فالمؤمن إذا عمل عملا أتقنه؛ لأن الله يحب ذلك، فهو يُحَضِّرُ كل مستلزماته ويبحث عن مقومات النجاح ويخطط لأكمالها ويتعاون مع غيره في سبيل ذلك، ويفرغ جهده كله في إنجاح العمل، وأثناء كل ذلك يتكل على الله تعالى ويدعوه بالتوفيق والسداد، وهو لا ينتظر من ذلك جزاءً دنيويا؛ لأن نتيجة العمل قد تظهر في حياته وربما بعد مماته، وهكذا فإن إتقان المسلم للعمل هو عبادة إضافية يرجو ثوابها من الله تعالى وفي هذا من الجدية والإتقان للإرتقاء بالأمة إلى التقدم الإقتصادي[٧٢]. ومن خلال ذلك تتقن العملية الإقتصادي وهي الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، وكلها تضمن بالإتقان لتحقق أثرها في المجتمع المسلم، ولا تختل العلاقة بينها، أو يختل شيء منها، فيفسد اقتصاد المجتمع ومن خلال ذلك تحقيق كفاية الإنتاج من السلع والخدمات المختلفة لكل المجتمع من حيث الكم والكيف[٧٣]. واذا ما أمعنى النظر في الرأسمالية المعاصرة نراها كثيرا في أبتعادها عن النموذج النظري لهذا النظام، وذلك لعدم مقدرته على مواكبة المتغيرات وخاصة الثورتين الصناعية، والزراعية اللتان أدتا إلى كبر حجم الوحدات الإنتاجية مما قلل المنافسة وزاد الأحتكار، وقد أدى ذلك إلى المزيد من سوء توزيع الدخل وخاصة بالنسبة للعمال الذين ساءت أوضاعهم الإجتماعية تحت ظل هذا النظام مما أذى إلى تدخل الدولة لتصحيح مسار السوق، ولتحسين توزيع الدخل، ولكن ما زالت الفروقات الإجتماعية موجودة إذ أن هناك نسبة عالية من الفقراء وذوي الدخول القليلة في كل الدول التي تطبق هذا النظام الإقتصادي، إلا أن أنتظام العمال في نقابات وجمعيات تطالب بحقوقهم قد ساهم بعض الشئ في تحسين أوضاعهم الإجتماعية[٧٤].

٥. التجارة في المواد المحرمة والضارة : يقول المستشرق الإنجليزى جورج برنارد شو وهو من أشهر الغربيين الذين نصفوا الإسلام خلال القرون الماضية في مؤلفه (محمد) الذى أحرقته السلطات البريطانية خوفاً من تأثيره: "إن المثل الأعلى للشخصية الدينية عنده هو محمد صلى الله عليه وسلم، فيتمثل فيالنبيالعربي تلك الحماسة الدينية، وذلك الجهاد في سبيل التحرر من السلطة، وهو يرى أن خير ما في حياة النبي أنه لم يدّع سلطة دينية سخرها في مأرب ديني، ولم يحاول أن يسيطر على قول المؤمنين، ولا أن يحول بين

المؤمن وربه، ولم يفرض على المسلمين أن يتخذوه وسيلة لله تعالى --- إن رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجة للجهل أو التعصب، قد رسموا لدين محمد صورة قاتمة، لقد كانوا يعتبرونه عدوًا للمسيحية، لكنه اطلع على أمر هذا الرجل، فوجده أعجوبة خارقة، وتوصل إلى أنه لم يكن عدوًا للمسيحية، بل يجب أن يسمى منقذ البشرية --- لو تولى العالم الأوروبي رجل مثل محمد لشفاه من علله كافة، بل يجب أن يدعى منقذ الإنسانية.. إنني أعتقد أن الديانة المحمدية هي الديانة الوحيدة التي تجمع كل الشرائط اللازمة، وتكون موافقة لكل مرافق الحياة، لقد تنبأت بأن دين محمد سيكون مقبولاً لدى أوروبا غدًا، وقد بدا يكون مقبولاً لديها اليوم، ما أحوج العالم اليوم إلى رجل كمحمد يحل مشاكل العالم"[٧٥]. أقول إن التجارة في المواد المحرمة من أشد العلل التي تهدم المجتمعات والدول فالتجارة في المواد المحرمة، والضارة، كالخمر، والميتة، والخنزير، والأصنام ومن ذلك سائر المخدرات الحديثة، وتجارة السلاح وتهريبه، وتجارة الأطفال، وبيع الأشياء المباحة لمن يعلم انه يستخدمها في الحرام، فكل هذه المعاملات وما يشبهها يدخل في الاموال المحرمة التي لا يجوزالتعامل بها، إن المحرمات والخبائث لا اعتبار لها شرعا في الإسلام،ويطلق عليها الأموال غير المتقومة؛ لأن قيمتها مهدرة شرعا، وبناء على ذلك فإن الناتج القومي الإجمالي من منظور إسلامي سوف يختلف عنه من منظور الاقتصاد الوضعي،حيث يتم حذف كل السلع والخدمات والأنشطة المحرمة في الناتج القومي الإجمالي الإسلامي[٧٦].ومن هنا فإن هدر الأنشطة والخدمات المحرمة،وإن كان قد يلحق الضرر المادي بالبعض فإنه سوف يكسب المجتمع وفرا كبيرا، فالميتة من الضأن والإبل على سبيل المثال قد يخسرها صاحبها،ولكن في هدرها نجاة للمجتمع من الأمراض والأوبئة التي قد تنجم عن طبخها وتناولها،ومن جهة أخرى فإن استبعاد هذه المحرمات المستقذرات من المجتمع سوف يكسب المجتمع صحة وعافية ونشاطا وقوة ويزيد في إنتاجيته وعطائه وتقدمه ماديا ومعنويا، والداخل تحت التعامل بالمعاملات المحرمة هو من باب نشر الفساد في الأرض والله عز وجل لا يحب الفساد[٧٧]. ويدخل أبن حجر الهيتمي اكل المال بالبيوعات الفاسدة، وسائر وجوه الاكتساب المحرمة في عداد الكبائر، ويستشهد بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾[٧٨]. قال عبد الله بن مسعود ﷺ عن الآية الكريمة "أنها محكمة ما نسخت، ولا تنسخ الى يوم القيامة"[٧٩]. وذلك؛ لإن الأكل بالباطل يشمل كل مأخوذ بغير حق سواءً كان على جهة الظلم كالغصب،

والخيانة، والسرقة أو الهزو واللعب كالمأخوذ بالقمار، والملاهي، او على جهة المكر، والخديعة كالمأخوذة بعقد فاسد(٨٠).

٦. تحديد المكاييل والموازين: كانت العملة هي الدرهم والدنانير، والأولى من الفضة والثانية من الذهب، وكانت أنواعًا من ضرب فارس والروم، ومنها ما لم يكن مضروبًا ولا منقوشًا من اليمن أو من المغرب، وكانوا يتعاملون أحيانًا بالوزن في الذهب والفضة على السواء(٨١). وكانت الدنانير في الغالب تحمل من بلاد الروم عليها صورة الملوك واسم الذي ضربت في أيامه مكتوبة بالرومية؛ ولذلك كانت العرب تسميها الهرقلية، وكانت غالبية الدراهم فارسية عليها صورة كسري واسمه مكتوب بالفارسية، ولم يكن للعرب في ذلك الوقت دور للضرب، ولم نعرف أنهم ضربوا العملة لحسابهم في أي من بلاد الدولة الفارسية أو الرومية؛ ولذلك اعتمدوا على العملة الخارجية يؤتى بها من الخارج أو يجلبها الوافدون من التجار من أهل هذه البلاد حين يفدون إلى بلاد العرب يستبضعون منها؛ ولذلك كان العرب في كثير من الأحيان يستعملون الوزن في الذهب والفضة في معاملاتهم ولقد أقر النبي ﷺ النقود الرومية والفارسية التي كانت مستخدمة عند العرب، وتعامل بها بالرغم مما وجد عليها من صور ونقوش تخالف عقيدة التوحيد،ولا يعني ذلك اقرارا لما جاء عليها من مخالفات، وإنما كان التعامل بها اضطرارا، ونظرا لأن النقود السائدة كانت مضطربة الأوزان والأشكال والمقادير فقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم وزنا واحدا لكي يتعامل به الناس، وشكلا واحدا، وهو وزن أهل مكة، وذلك في قوله ﷺ"**الوزن وزن أهل مكة والمكيال مكيال أهل المدينة**"(٨٢)؛ لأنه لما كانت حاصلات المدينة في الأغلب حاصلات زراعية؛ فإن المكاييل كانت أكثر استعمالًا فيها من الأوزان(٨٣). وكانت المكاييل أنواعًا وحدتها (المد) وهو أربع حفنات بحفنة الرجل الأوسط، والصاع مكيال قدره أربع أمداد وهو خمسة أرطال، والفَرَق قدره سبعة عشرة رطلًا وثلاثة أرباع الرطل، والوسق يساوي حمل بعير ويساوي ستين صاعًا أو ثلاثمائة وعشرين رطلًا(٨٤). أما الأوزان المستعملة فهي: الدرهم، والمثقال، والدانق، والقيراط، والنواة والرطل، والقنطار، والقيراط نصف الدانق، ووزن الدرهم ستة دوانق، وكل عشرة دوانق تساوي سبعة مثاقيل، والأوقية تساوي اثني عشر درهمًا، والنش نصف أوقية، والنواة من الذهب تساوي وزن نواة التمر أو هي وزن معلوم عندهم، والقنطار مائة رطل(٨٥).

قلت إن هذه الخطوة من جانب الرسول ﷺ أول عملية لتوحيد النقد، وذلك من خلال توحيد الأوزان، فهذه الخطوة لإيجاد عملية حسابية، وبذلك استقر الأمر في الإسلام على أوزان محددة في الشريعة الإسلامية، وأجمع المسلمون على ثبوت هذه الأوزان وتحديد الفروض الشرعية من خلال هذه الأوزان، وحتى بالنسبة للمكاييل التي كانت سائدة، فقد ألغيت جميعها باستثناء مكيال أهل المدينة. فعلى ماسبق نرى إن ما جاءت به شريعتنا الغراء، ومن خلال الضوابط التي وضعها النبي ﷺ، وقد أشار بوفيسفانسون رئيس تحرير مجلة (تشالينجز) ١٤٢٩/١٠/٤هـ الموافق ٢٠٠٨/١٠/٥م، في افتتاحية مجلة (تشالينجز)، كتب (بوفيسفانسون) رئيس تحريرها موضوعا بعنوان (البابا أو القرآن) أثار موجة عارمة من الجدل وردود الأفعال في الأوساط الاقتصادية، فقد تساءل الكاتب فيه عن أخلاقية الرأسمالية؟ ودور المسيحية كديانة والكنيسة الكاثوليكية بالذات في تكريس هذا المنزع والتساهل في تبرير الفائدة، مشيرا إلى أن هذا السلوك الاقتصادي السيئ أودى بالبشرية إلى الهاوية، وتساءل الكاتب بأسلوب يقترب من التهكم عن موقف الكنيسة ومستسمحا البابا بنديكيت السادس عشر قائلاً: أظن أننا بحاجة أكثر في هذه الأزمة إلى قراءة القرآن بدلا من الإنجيل لفهم ما يحدث بنا وبمصارفنا ؛ لأنه لو حاول القائمون على مصارفنا احترام ما ورد في القرآن من تعاليم وأحكام وطبقوها ما حل بنا ما حل من كوارث وأزمات وما وصل بنا الحال إلى هذا الوضع المزري؛ لأن النقود لا تلد النقود[٨٦].

المبحث الرابع
الإصلاحات الاقتصادية التي قام بها النبي ﷺ لتحقيق التوازنات الاقتصادية

أولا- تمهيد: مفهوم عام.

منذ عقدين من الزمن تطرق الاقتصادي الفرنسي الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد (موريس آلي) إلى الأزمة الهيكلية التي يشهدها الاقتصاد العالمي بقيادة الليبرالية المتوحشة معتبرا أن الوضع على حافة بركان، ومهدداً بالانهيار تحت وطأة الأزمة المضاعفة (المديونية والبطالة)، وأقترح للخروج من الأزمة وإعادة التوازن شرطين هما تعديل معدل الفائدة إلى حدود الصفر ومراجعة معدل الضريبة إلى ما يقارب ٢%، وهو ما يتطابق تماما مع إلغاء الربا ونسبة الزكاة في النظام الإسلامي[٨٧]. وتتوالى شهادات عقلاء الغرب ورجالات الاقتصاد للتنبيه إلى خطورة الأوضاع التي يقود إليها نظام الرأسمالي الليبرالي على صعيد واسع وضرورة البحث عن خيارات بديلة تصب في مجملها في خانة البديل الإسلامي، ففي كتاب

صدر مؤخرا للباحثة الإيطالية لوريتا نابليوني بعنوان اقتصاد ابن آوى، أشارت فيه إلى أهمية التمويل الإسلامي ودوره في إنقاذ الاقتصاد الغربي، واعتبرت نابليوني أن مسئولية الوضع الطارئ في الاقتصاد العالمي والذي نعيشه اليوم ناتج عن الفساد المستشري والمضاربات التي تتحكم بالسوق والتي أدت إلى مضاعفة الآثار الاقتصادية، وأضافت أن التوازن في الأسواق المالية يمكن التوصل إليه بفضل التمويل الإسلامي بعد تحطيم التصنيف الغربي الذي يشبه الاقتصاد الإسلامي بالإرهاب، ورأت نابليوني أن التمويل الإسلامي هو القطاع الأكثر ديناميكية في عالم المال الكوني، وأوضحت أن المصارف الإسلامية يمكن أن تصبح البديل المناسب للبنوك الغربية، فمع انهيار البورصات في هذه الأيام وأزمة القروض في الولايات المتحدة فإن النظام المصرفي التقليدي بدأ يظهر تصدعا ويحتاج إلى حلول جذرية عميقة(٨٨). فالنبي ﷺ بعث والناس في جاهلية وفوضى في كل شيء، فعمل النبي ﷺ جاهدا على سد المنافذ على الفساد في المعاملات الإقتصاديةوالإجتماعية وغيرها، وقد وجد بعض الفقهاء ومن خلال استقراء النصوص الشرعية، أن أسباب الفساد عامة، وفي المعاملات بشكل خاص ترجع إلى، الشروط الباطلة والشروط الفاسدة وقد شدد النبي صلى الله عليه وسلم على منع هذه الأمور؛ لأنها تنخر كيان المجتمع وتهدمه وتؤدي إلى أنهياره، وبالتالي تؤدي إلى الفوضى الإقتصاديةالعارمة، إضافة إلى انتشار الجرائم من خلال العقود المخالفة لشرع الله سبحانه وتعالى، فينتج عن ذلك الفقر والحاجة والجريمة بكل أشكالها وبعكس ذلك ينتج مجتمع متأخي محب للخير محفوظ بالكرامة الإنسانية(٨٩).

ثانيا- أنواع العقود ومعالجاتها لقيام الإصلاح الإقتصادي: وينقسم العقد الذي يعطيه الشرع على مقدار استيفائه لأركانه وشروطه إلى صحيح تترتب عليه آثاره، وغير صحيح لا تترتب عليه آثاره،و من هنا نعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى من خلال أنواع العقود ما يصلح للحياة البشرية وينميها نحو التطور والتقدم والنمو وتقويم للعدالة والقضاء على الظلم والفساد بأنواعه ليعيش المجتمع بأمان كامل.

١. العقد الصحيح، هو الذي استكمل عناصره الأساسية من (صيغة وعاقدين ومحل عقد وموضوع عقد)، وشرائطه الشرعية، فيصبح صالحاً لترتب حكمه وآثاره عليه. ويعرفه الحنفية بقولهم: هو ما كان مشروعاً بأصله ووصفه(٩٠). وحكم العقد الصحيح: ثبوت أثره في الحال، فالبيع الصادر من كامل الأهلية على مال متقوم شرعاً، ولغاية مشروعة، يترتب

عليه ثبوت ملك المبيع والثمن للمشتري والبائع فور انتهاء الإيجاب والقبول إذا لم يكن في البيع خيار [٩١].

٢. العقد غير الصحيح، هو ما أضطرب فيه أحد العناصر والركائز الأساسية أو شرط من شروطه، وحكمه أنه لا يترتب عليه أثر كبيع الميتة والدم والخمر والخنزير، ويشمل غير الصحيح عند جمهور الفقهاء سوى الحنفيةبأن الباطل والفاسد، بمعنى واحد، وَيَجْرِي فِي الْعِبَادَات والمعاملات[٩٢].

وأما الحنفية: فيقسمون غير الصحيح إلى باطل وفاسد، فلكل واحد معنى مختلف عن الآخر، وتلك القسمة محصورة في العقود الناقلة للملكية أو العقود التي توجب التزامات متقابلة من العاقدين، كالبيع والإجارة والهبة والقرض والحوالة والشركة والمزارعة والمساقاة والقسمة، أما العقود غير المالية كالوكالة والوصاية والزواج على الأصح والعقود المالية التي ليس فيها التزامات متقابلة كالإعارة والإيداع، والعبادات، والتصرفات المنفردة كالطلاق والوقف والكفالة والإقرار ونحوها، فهذه لا فرق فيها بين الفاسد والباطل[٩٣]. فبشكل دقيق أن العقد الباطل: هو ما اختل ركنه أو محله، أو ما لم يشرع بأصله ولا بوصفه، كأن يكون أحد العاقدين فاقد الأهلية، كالمجنون وغير المميز، والمميز فيما يضره ضرراً محضاً، أو أن تكون الصيغة غير سليمة، أو يكون محل العقد غير قابل لحكم العقد شرعاً، كبيع ما ليس بمال، أو ما ليس مالاً متقوماً كالخمر والخنزير والسمك في الماء، وكبيع شيء من الأموال العامة كجزء من الطريق أو من مشفى أو مسجد، وكالبيع الذي جعل الثمن فيه غير مال أصلاً كالميتة، أو الشيء المباح، فكل هذه العقود باطلة[٩٤].

وحكم الباطل: أنه لا يعد منعقداً أصلاً، وإن وجدت صورته في الظاهر، فلا يترتب عليه أي أثر شرعي، فلا يفيد نقل الملكية أصلاً، إذ لا يعد موجوداً بحال[٩٥]. وأماالشروط الفاسدة، هو ما كان شرطاً لا يقتضيه العقد ولا يلائمه ولم يرد به الشرع ولا العرف، وكان لأحد المتعاقدين فيه منفعة[٩٦]. وترجع هذه الشروط في الجملة إلى الربا، والغرر وما ينجم عنهما من ظلم وفساد وغشوما يترتب عليها من خصومة ونزاع ثم فرقة وإنقسام مؤداهإلى الأنهيارللمجتمع، ولذلك كان النبي ﷺ حريصا على استئصال الربا، والغرر وكل ما يمكن أن يؤدي إليهما من شروط، قال رسول الله ﷺ:"**الصلح جائز بين المسلمين**"[٩٧]. وفي رواية بزيادة "**إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا**"[٩٨]. وفي رواية بزيادة "**المسلمون على شروطهم**"[٩٩]. فالحديث يشير بوضوح ظاهر هذه العبارة العموم فيشمل كل صلح إلا ما استثني، ومن ادعى

عدم جواز صلح زائد على ما استثناه الشارع في هذا الحديث فعليه الدليل وإلى العموم[١٠٠]. فالحديث يشير بوضوح إلى أن الأصل في العقود والشروط الصحة،إلا ما كان منها يحل حراما أو يحرم حلالا، ويفهم منه أن النظام النبوي الاقتصادي لديه القابلية لمواكبة كافة التطورات والمستجدات العصرية،والإجتهادات الجديدة في العقود والصيغ والمعاملات،ما دامت لا تحل حراما أو تحرم حلالا [١٠١].

ملاحظة مهمة: والعقد الفاسد واجب الفسخ شرعاً، إما من أحد العاقدين أو من القاضي إذا علم بذلك، لأنه منهي عنه شرعاً، وإمكان الفسخ مشروط بشرطين:

أ- بقاء المعقود عليه على ما كان قبل القبض، فلو تغير شكله بأن هلك أو استهلك، أو كان غزلاً فنسجه، أو قمحاً فطحنه، أو دقيقاً فخبزه، امتنع الفسخ.

ب- عدم تعلق حق الغير به، فلو تصرف به المشتري لآخر بالبيع أو بالهبة وتم قبضه من الموهوب له، امتنع الفسخ[١٠٢].

والخلاصة قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى:"أَنَّ الشَّرْطَ أَوِ الْعَقْدَ الَّذِي يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهِ مَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ أَيْ دِينَ اللَّهِ، فَإِنْ ظَهَرَ فِيهَا مَا يُخَالِفُ رُدَّ"[١٠٣].

الخاتمة والنتائج

١. إن المنهج النبوي هو منهج رباني، ووصف به النبي ﷺ.
٢. إن السياسة النبوية قد رسمت لنا معالم التقدم الحضاري والتقني بجميع جوانبه من خلال الجانب التنظيري، والجانب التطبيقي العملي الدقيق للمنهج الألهي.
٣. إن النبي ﷺ قد أخذ بيد الأمة للمسابقة بالخيرات وتحقيق العمارة في الأرض.
٤. إن السياسة النبوية جعلت من الأمة الإسلامية مستقلة بإقتصاد قوي متكامل، وبنماء.
٥. جعل النبي ﷺقوانين خاصة للتعاملات الإقتصادية بضوابط وموازنات دقيقة رائدة جعلت من الأمة الإسلامية تفوق جميع العالم.
٦. إن الإقتصاد في الشريعة الإسلامية ذو ثوابت نصية لا تتغير فهي ثابتة، ولكن بنفس الوقت هو ذو آليات تتغير بتغير الزمانوالمكان، فهو مرن غير جامد، وهذا واضح من المنهج النبوي للنبي صلى الله عليه وسلم بشكل دقيق شامل.
٧. إن المنهج النبوي للنبي ﷺذو تخطيط رباني محكم بخطط بعيدة المدى،وكذلك حل للمشكلة قبل وقوعها،وهذا يدل على العمق الستراتيجيللخطط الشاملة للدولة.

٨. إن المنهج النبوي للنبي ﷺ قد جعل من المجتمع نسيج ذو وحدة متكاملة يشد بعضه بعضا، ولم تشهد أي فترة من الفترات سواء في الماضي البعيد أو القريب أو الحاضر كهذه الوحدة،الوحدة التي أحاطة بقائدها حبا وفداء وصدقا، فنتج عن ذلك المجتمع المثالي في جميع جوانب الحياة، ومنها الجانب الإقتصادي فعاش المجتمع بالكرامة الإنسانية بقرب النبي ﷺ.

هوامش البحث

(١) سورة المائدة الآية ٣.

(٢) الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله ﷺ، لمايكل هارت، المكتب العصري الحديث، ترجمة أنيس منصور/٥.

(٣) من مقال منقذ البشرية.. النبي (محمد) في عيون فلاسفة الغرب، لسميرة سليمان، http://www.moheet.com/2015/01/02.

(٤) اليوم السابع،من مقالة كيف أنصف الغرب الإسلام والرسول الكريم.. علماء غربيون ومستشرقون شهدوا بعظمة النبى محمد وسماحته.. الأمريكى مايكل هارت اختاره على رأس قائمة أهم ١٠٠ شخصية مؤثرة فى التاريخ.. و(لامارتين): عبقريته لا تقارن، لريم عبد الحميد، رئيس التحرير خالد صلاح، القاهرة ١٦يناير ٢٠١٥ م،http://s.youm7.com/2028902.

(٥) تاريخ العرب القديم، توفيق برو، دار الفكر، ط٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ٢٣٨ – ٢٨٩، وينظر: تجارة مكة وظهور الإسلام، لباريشيا كرون، ترجمة ودراسة: آمال محمد الروبي، مراجعة وتقديم: محمد إبراهيم بكر، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٢٠٠٥م،/ ١٧٨، وينظر: دور الإقتصاد الإسلامي في حل المشكلات الشباب الإقتصادية في العصر النبوي، للدكتور كمال توفيق حطاب، جامعة اليرموك ٢٠٠٦ م،/٥.

(٦)السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي، لأحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، / ١٠١.

(٧)السيرة النبوية، لعلي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (ت ١٤٢٠هـ)، دار ابن كثير، دمشق، ط١٢، ١٤٢٥ هـ،/ ١٤١، وينظر: السِّيرةُ النَّبَويَّةُ الصَّحيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْق قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَويَّةِ، د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: السادسة ١٤١٥ هـ/١٩٩٤م، ٧٨/١.

[٨]ينظر: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ، لأحمد إبراهيم الشريف، دار الفكر العربي،/٢٩١.

[٩] السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي ٢٦٩، و مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ،/ ٢٩٦ وينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ/١٩٩٣م، ٢/ ٢٥٨.

[١٠] مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ/ ٢٩٦ – ٢٩٧.

[١١] الإسلام أصوله ومبادؤه، لمحمد بن عبد الله بن صالح السحيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ،/١٦٤ – ١٦٥.

[١٢] مؤلف أيرلندي شهير، ولد في دبلن ١٨٥٦ م وتوفي ١٩٥٠ م، أول نجاحاته كانت في النقد الموسيقي والأدبي، ولكنه انتقل إلى المسرح، وألّف مايزيد عن ستين مسرحية خلال سنين، وكان أحد مفكري ومؤسسي الاشتراكية الفابية، كانت تشغله نظرية التطور والوصول إلى السوبرمان وفكريا كان من اللادينيين المتسامحين مع الأديان. يعد أحد أشهر الكتاب المسرحيين في العالم، وهو الوحيد الذي حاز على جائزة نوبل في الأدب للعام 1925 وجائزة الأوسكار لأحسن سيناريو (عن سيناريو بيجماليون (في العام.https://www.google.iq. 1938.

[١٣]الرسول في الدراسات الاستشراقية المنصفة، محمد شريف الشيباني،https://saaid.net/book/open.php?cat=94&book=2354، ٢٥٨/٢٠.

[١٤] ينظر:الرسالة المحمدية، للسيد سليمان الندوي الحسيني (ت١٣٧٣هـ)، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٢٣ هـ،/ ١١٤، وينظر: تاريخ التشريع الإسلامي، لمناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة وهبة، ط٥، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ٧١ – ٧٣، وينظر أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، لمحمد بن محمد العواجي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،/٦-٧.

[١٥] كتاب الرسالة، لإبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي الشافعي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، ط١، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م، /٩٠.

[١٦] المصدر نفسه/٧٣.

(١٧) اليوم السابع،من مقالة كيف أنصف الغرب الإسلام والرسول الكريم مصدر سابق.

(١٨) ينظر:سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م، ١٣/٩.

(١٩) القِيرَاطُ:يقال أصله (قِرَّاطٌ) لكنه أبدل من أحد المضعفين ياء للتخفيف كما في دينار و نحوه ولهذا يرد في الجمع إلى أصله فيقال (قَرَارِيطُ) قال بعض الحساب (القِيرَاطُ) في لغة اليونان حبة خرنوب وهو نصف دانق و الدرهم عندهم اثنتا عشرة حبة و الحساب يقسمون الأشياء أربعة وعشرين قيراطا لأنه أول عدد له ثمن و ربع ونصف و ثلث صحيحات من غير كسر. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

(٢٠) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، ٨٨/٣، رقم الحديث ٢٢٦٢، باب رعي الغنم على قراريط، كِتَابُ الشُّفْعَةِ.

(٢١)شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك،لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري (١١٢٢ هـ)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٥٩٨/٥.

(٢٢)الميسر في شرح مصابيح السنة، لفضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (ت: ٦٦١ هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٢، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨ هـ، ٧٠٩/٢.

(٢٣)واجبات العمال وحقوقهم في الشريعة الإسلامية مقارنة مع قانون العمل الفلسطيني، لسمير محمد جمعة العواودة، جامعة القدس، ١٤٣١ هـ/٢٠١٠ م، /٢٨.

(٢٤) ينظر: التاريخ الإسلامي، قسم السيرة، لمحمود شاكر، المكتب الإسلامي،/٤٢.

(٢٥) خاتم النبيين ﷺ، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٥ هـ، ١٢٦/١.

(٢٦) ينظر: أهمية دراسة السيرة النبوية/٦.

[٢٧] صحيح البخاري:١٤/٨، رقم الحديث ٦٠٣٩، باب كيف يكون الرجل في أهله، كتاب الأدب.

[٢٨] مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ/٢٠٠١م، ٢٠٩/٤٢، رقم الحديث ٢٥٣٤١، باب مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما. قال الحافظ العراقي (ورجاله رجال الصحيح) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للعراقي (ت٨٠٦ هـ)، ابن السبكى (ت٧٧١ هـ)، الزبيدي (ت١٢٠٥ هـ)،استِخرَاج: أبي عبد اللَّه مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤ هـ– لم يعثر على سنة الوفاة)، دار العاصمة للنشر، الرياض، ط١، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧م، ١٣٩٠/٣، الرقم ٢٠٩٢.

[٢٩] مسند الإمام احمد ٢٦٣/٤٣، رقم الحديث ٢٦١٩٤، باب الصديقة عائشة بنت الصديق. أسناده قوي. الرَّوضُ البَسَام بتَرتيْبِ وَتخْرِيج فَوَائِدِ تَمَّام، لأبي سليمان جاسم بن سليمان حمد الفهيد الدوسري، دَارُ البَشَائِر الإسْلَاميَّة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧م، ٤/ ٢٣٠.

[٣٠] مسند الإمام أحمد: ٢٠٩/٤٢، رقم الحديث ٢٥٣٤١، باب مسند الصديقة عائشة بنت الصديق.

[٣١] التعاليم الاقتصادية في السنة النبوية، أ.د كمال توفيق حطاب، أستاذ ورئيس قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك،٢٠٠٧ هـ،/ ١٢.

[٣٢]فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦ هـ، ٤٩٩/٤، الرقم ٦٠٧٣.

[٣٣] ينظر الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (ت ٦٣٤ هـ)، تحقيق: د. محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ٢٦١/١.

[٣٤] ينظر: السنة ومكانتها في التشريع، للدكتور عبدالحليم محمود، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٩٧٧م،/٢٧، و٣٠، ينظرالْمُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ (تحريرٌ لمسائِلِه

ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً)، لعبد الكريم بن علي بن محمد النملة مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م، ٦٣٦/٢ – ٦٣٨.

(٣٥)أشَهرُ مَن أنصف الإسلامَ في الغرب في القرن العشرين الفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي، جارودي، الذي كان من أكبر المتحمِّسين للشيوعية والفلسفة الماركسية المادية، وأُصيب بصدمةٍ بعدما اكتشف زَيْفَ الشيوعية، بدايةً من عام ١٩٥٦ بعد أن كَشَف الرئيس الروسيُّ (خرشوف) فضائح عهدِ (ستالين).وبدأ جارودي –كمفكِّرٍ– رحلةَ الشكِّ بحثًا عن اليقين بدراسةِ الأديان، إلى أن توقَّفَ عند الإسلام لدراسته كدينٍ وحضارة، وقارَنَ بينَ ما في القرآن مِن الإشاراتِ العِلميةِ، والاكتشافات العلميةِ الحديث، وأسلم وحسن اسلامه.ينظر ./http://majles.alukah.net/t120127

(٣٦) من مقالة كيف أنصف الغرب الإسلام والرسول الكريم مصدر سابق.

(٣٧) المصدر نفسه.

(٣٨) السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، لعبد الشافى محمد عبد اللطيف، دار السلام – القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ،/١٦٧، و ينظر القول المبين في سيرة سيد المرسلين، لمحمد الطيب النجار، دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، /١٩٢ – ١٩٣.

(٣٩) ينظر: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام،لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ١٧٦/٤، وينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويتِ، ط٧، والعشرون ١٤١٥هـ/١٩٩٤م ٦٥/٣.

(٤٠)ينظر: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، لمحمد حميد الله الحيدر آبادي الهندي (ت١٤٢٤هـ)، دار النفائس، بيروت، ط٦، ١٤٠٧هـ،/٥٩– ٦٣، وينظر: صحيح السيرة النبوية، لإبراهيم بن محمد بن حسين العلي الشبلي الجنيني (ت١٤٢٥هـ)، تقديم: د. عمر سليمان الأشقر، راجعه: د. همام سعيد، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م، /١٤٥ – ١٤٩، وينظر: الإدارة في عصر الرسول ﷺ، لأحمد عجاج كرمى، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٧ هـ / ٢٤٨ – ٢٥٠، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، لأحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،

ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، /١١٩ – ٢٢٤، وينظر: السِّيرةُ النّبوية – عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، لعَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٧، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، / ٣٢٤ – ٣٢٨، وينظر: السِّيرةُ النَّبَويَّةُ الصَّحيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٦، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤م، ١/٢٨٢– ٢٨٧.

(٤١)الإدارة في عصر الرسول ﷺ/٨٣.

(٤٢)العلاقات الدولية في الإسلام، لمحمد أبي زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م/٨٤.

(٤٣)السياسة الشرعية، كود المادة: GFIQ5203،المرحلة:الماجستير، مناهج جامعة المدينة العالمية، نشر جامعة المدينة العالمية/٧٠.

(٤٤)السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، ١/٥٠٥.

(٤٥) ينظر: جوامع السيرة، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار المعارف، مصر/٩٦ – ٩٧.

(٤٦) صحيح البخاري ٣/١٩٠، رقم الحديث ٢٧١٩، باب الشروط في المعاملة، كتاب الشروط.

(٤٧)ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابىالحنفى بدر الدين العينى (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢/١٦١.

(٤٨) صحيح البخاري:٣/٥٢، رقم الحديث ٢٠٤٨، بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: "﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ---﴾"، كتاب البيوع.

(٤٩)الإدارة في عصر الرسول ﷺ/ ٧٨.

(٥٠) الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله ﷺ/١٤ – ١٥.

(٥١) ينظر القول المبين في سيرة سيد المرسلين/١٩١.

(٥٢) ينظر: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ، لأحمد إبراهيم الشريف، دار الفكر العربي،/٢٩٩.

(٥٣) المصدر نفسه/٢٩٩.

(٥٤) تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة النبوية)، لأبن شبة أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري (٢٦٢ هـ)، تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الفكر، ١٤١٠ هـ، ٣٠٤/١.

(٥٥) أخبار المدينة، لمحمد بن الحسن بن زبالة (ت ١٩٩ هـ)، جمع وتوثيق ودراسة: صلاح عبد العزيز زين سلامة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م،/٢٣٩.

(٥٦) المصدرنفسه/٢٤٠.

(٥٧) النظم الإقتصادية المعاصرة/٥٤.

(٥٨) المصدر نفسه/٥٥ – ٥٦.

(٥٩) ينظر: الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ٩/١.

(٦٠) الرسول في الدراسات الاستشراقية المنصفة ١٦٥/١٤.

(٦١)موسوعة الإعجاز العلمي في القران والسنة، الغرب يرى الإسلام منقذاً في الأزمة المالية العالمية المعاصرة، مكتب الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالقاهرة، إعداد الأستاذ مصطفى الشيمي، الأربعاء ١٧ فبراير ٢٠١٦ م، Shmy2006@hotmail.com.

(٦٢) السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م، ١١٤/٦، رقم الحديث ١١٣٨٤، باب لا ضرر ولا ضرار، كتاب الصلح. قال البيهقي "تَفَرَّدَ بِهِ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ".

(٦٣) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام، لأبي الحسن علي بن محمد الآمدي (ت٦٣١ هـ)، تحقيق: د. سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ، ٢٣٥/٤، وينظر المخدرات والعقاقير النفسية أضرارها وسلبياتها السيئة على الفرد والمجتمع وطرق مكافحتها والوقاية منها، وهو بحث من إعداد الدكتور صالح بن غانم السدلان، مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، معها ملحق بتراجم الأعلام والأمكنة، المملكة العربية السعودية – شارع الرياض – جنوب شارع عسير، وهي مجلة فصلية تصدر كل ثلاثة أشهر رجب شعبان رمضان،١٩٣٥هـ، ٢٣٦/٣٢.

[٦٤] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق:المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٦/٤، رقم الحديث ٢٥٦٤، بَابُ تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ، وَخَذْلِهِ، وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَالِهِ، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ.

[٦٥] ينظر: التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية ومعها شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي، لإسماعيل بن محمد الأنصاري، الباحث في دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية، مكتبة الإمام الشافعي، ط١،١٤١٥هـ/١٩٩٥م،/٤٣.

[٦٦] التعاليم الاقتصادية في السنة النبوية،/١٤.

[٦٧]صحيح البخاري: ٥/٢، رقم الحديث ٨٩٣، باب الجمعة في القرى والمدن، كتاب الجمعة.

[٦٨] ينظر: أحكام القرآن لابن العربي، لمحمد بن عبد الله الأندلسي (ت ٤٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣٥٣/٦ – ٣٥٤.

[٦٩]شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣م، ٢٣٢/٧، رقم الحديث ٤٩٢٩، باب الأمانات وما يجب من أدائها إلى أهلها. رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، وَفِيهِ مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤م، ٩٨/٤، الرقم ٤٦٥٧.

[٧٠] إحياء علوم الدين، لمحمد بن محمد الغزالي أبو حامد (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٠٦/٤.

[٧١] سيدنا محمد ﷺ، للشيخ محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ)، ب – ط،٧٦/٢.

[٧٢] ينظر الإستقامة في مائة حديث نبوي، للدكتور محمد زكي محمد خضر، دار الفرقان، ط٣، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، / ٥٥.

[٧٣] الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، لعبد الله بن عبد المحسن التركي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية / ٢٨.

(٧٤) النظم الإقتصادية المعاصرة عرض وتليل ونقد، للدكتور محمد حامد عبدالله، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م، /٥٣.

(٧٥) اليوم السابع،من مقالة كيف أنصف الغرب الإسلام والرسول الكريم مصدر سابق.

(٧٦) التعاليم الاقتصادية في السنة النبوية /١٩، وينظر: قواعد الفقه، لمحمد عميم الإحسان المجددى البركتى (ت ١٣٩٥هـ)، الصدف – ببلشرز/١٩٣.

(٧٧) ينظر: الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ت٧٥١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد جميل غازي، مطبعة المدني القاهرة،/٣٤٩-٣٥٠، وينظر: سبل السلام شرح بلوغ المرام من جميع الأحكام، لمحمد بن اسماعيل الكحلاني ثن الصنعاني (ت ١١٨هـ)، راجع وعلق عليه محمد بن عبد العزيز الخولي، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، ط٤، ١٣٧٩هـ، ٢٩/٣-٣٠، وينظر: نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٥هـ)، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط٣، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ٣٩١/٢، وينظر الثروة في ظلال الإسلام، للبيهي الخولي، الطبعة الثانية ١٩٧١م/١٧٩، وينظر الإسراف والتبذير، وهو بحث بقلم الدكتور زيد محمد الرماني، مجلة البحوث الإسلامية ٣٦٩/٦٠، وينظر: هذا ديننا، لمحمد الغزالي، دار نهضة مصر، ط١/١١٤.

(٧٨) الزواجر عين افتراق الكبائر لابي العباس احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتي السعدي الانصاري شهاب الدين (ت٩٧٤هـ)، تحقيق وأعداد: الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت – لبنان،١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م، ٤٤٦/١.

(٧٩) تفسير الرازي١١/٩٠

(٨٠) الزواجر١/٤٤٦.

(٨١) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ/ ٣٠٦، و التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة، لعبد الحي بن عبد الكريم الحسني الكناني الإدريسي، مطبعة الرباط، ١٣٤٦هـ، ١/ ٤١٣-٤١٦، وينظر: الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، ١٩٠/٢.

[٨٢] سنن البيهقي الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤م، ٦/ ٣١، رقم الحديث ١٠٩٤٢.

[٨٣] مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسولﷺ/٣٠٦، وينظر: التراتيب الإدارية ٤٣٨/١.

[٨٤] ينظر: القاموس الفقهي، لسعدي أبوحبيب، دار الفكر، دمشق – سورية، ط٢، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م، / ٢١٨ و٢٥٣ و ٣٧٩.

[٨٥] ينظر: حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، لسليمان الجمل، دار الفكر، بيروت، ١٧١/٤، و ينظر: معجم لغة الفقهاء/٢٠٦.

[٨٦]الغرب يرى الإسلام منقذاً في الأزمة المالية العالمية المعاصرة، مصدر سابق وهو جزء من مقال.

[٨٧] الغرب يرى الإسلام منقذاً في الأزمة المالية العالمية المعاصرة، مصدر سابق جزء من مقال.

[٨٨] المصدر نفسه.

[٨٩] ينظر: تفسير الرازي٥٧/١٠

[٩٠] الفقه الاسلامي وأدلته ٣٠٨٦/٤.

[٩١] المصدر نفسه ٣٠٨٦/٤.

[٩٢] ينظر المحصول، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧م، ١١٢/١، وينظر المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الفكر ١/ ٣٢، وينظر: أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية الآمل، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت١١٨٢هـ)، المحقق: القاضي حسين بن أحمد السياغي والدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م / ٤٠.

[٩٣]الفقه الإسلامي وأدلته ٣٠٨٩/٤، ينظر المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة ﷺ، لأبي المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (ت٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية،

بيروت– لبنان،ط١، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٤م، ٣٤٢/٦، وينظر: مرشد الحيران إلى معرفة أحوال الإنسان، لمحمد قدري باشا (ت١٣٠٦هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، ط٢، ١٣٠٨ هـ/١٨٩١م، /٣٦.

(٩٤)الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ "الشَّامل للأدلّة الشَّرعيَّة والآراء المذهبيَّة وأهمّ النَّظريَّات الفقهيَّة وتحقيق الأحاديث النَّبويَّة وتخريجها" أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله بجامعة دمشق – كلّيَّة الشَّريعة، دار الفكر – سوريَّة – دمشق ٤ / ٣٠٨٩.

(٩٥) الفقه الإسلامي وأدلته ٣٠٨٩/٤، و٣١٥٤/٤.

(٩٦) المصدر نفسه ٣٤٧١/٥.

(٩٧) سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٤ م، ٤٢٦/٣، رقم الحديث ٢٨٩٢، كتاب البيوع. قال الدار قطني: (هكذا كان أصله).

(٩٨) السنن الكبرى للبيهقي: ١٠٧/٦، رقم الحديث ١١٣٥٢،بَابُ صُلْحِ الْمُعَاوَضَةِ، وَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْبَيْعِ يَجُوزُ فِيهِ مَا يَجُوزُ فِي الْبَيْعِ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ مَا لَا يَجُوزُ فِي الْبَيْعِ. قال البيهقي " وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وَالِاعْتِمَادُ عَلَى رِوَايَتِهِ؛ فَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَبَالَةَ ضَعِيفٌ بِمَرَّةٍ، وَرِوَايَةُ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ إِذَا انْضَمَّتْ إِلَى مَا قَبْلَهَا قَوِيَتَا".

(٩٩) الجامع الكبير، سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م، ٢٨/٣، رقم الحديث ١٣٥٢، بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الصُّلْحِ بَيْنَ النَّاسِ، كتاب الأحكام. قال الترمذي (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ).

(١٠٠) نيل الأوطار: ١٩٦/٩، و عون المعبود شرح سنن أبي داود مع شرح الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزية، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت١٢٠٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م، ٤٠٧/١٤.

(١٠١) الموافقات في أصول الشريعة، لإبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، ٢٨٣/١ -٢٨٥.

(١٠٢) الفقه الإسلامي وأدلته ٣١٥٦/٤، وينظر بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت٥٨٧هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ٢٢٥/٧، وينظر مجلة الأحكام العدلية، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية، تحقيق: نجيب هواويني، الناشر: نور محمد، كارخانه تجارتِ كتب، آرام باغ، كراتشي/ ٢٣٠.

(١٠٣) الجامع لأحكام القرآن،لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ٣٣/٦.

المراجع والمصادر

١. أحكام القرآن لابن العربي، لمحمد بن عبد الله الأندلسي (ت ٤٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢. الإحكام في أصول الأحكام، لأبي الحسن علي بن محمد الآمدي (ت٦٣١ هـ)، تحقيق: د. سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٣. إحياء علوم الدين، لمحمد بن محمد الغزالي أبو حامد (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٤. أخبار المدينة، لمحمد بن الحسن بن زبالة (ت ١٩٩ هـ)، جمع وتوثيق ودراسة: صلاح عبد العزيز زين سلامة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م.

٥. الإدارة في عصر الرسول ﷺ، لأحمد عجاج كرمى، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٧ هـ.

٦. الإستقامة في مائة حديث نبوي، للدكتور محمد زكي محمد خضر، دار الفرقان، ط٣، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٧. الإسراف والتبذير، وهو بحث بقلم الدكتور زيد محمد الرماني، مجلة البحوث الإسلامية

٨. الإسلام أصوله ومبادؤه، لمحمد بن عبد الله بن صالح السحيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ.

٩. الإسلام أصوله ومبادؤه، لمحمد بن عبد الله بن صالح السحيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ.
١٠. الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
١١. أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية الآمل، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت١١٨٢هـ)، المحقق: القاضي حسين بن أحمد السياغي والدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
١٢. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (ت ٦٣٤ هـ)، تحقيق: د. محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
١٣. الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، لعبد الله بن عبد المحسن التركي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
١٤. أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، لمحمد بن محمد العواجي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
١٥. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت٥٨٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
١٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ/١٩٩٣م.
١٧. التاريخ الإسلامي، قسم السيرة، لمحمود شاكر، المكتب الإسلامي.
١٨. تاريخ التشريع الإسلامي، لمناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة وهبة، ط٥، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
١٩. تاريخ العرب القديم، توفيق برو، دار الفكر، ط٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٢٠. تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة النبوية)، لأبن شبة أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري (٢٦٢ هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، دار الفكر ١٤١٠ هـ.

٢١. تجارة مكة وظهور الإسلام، لباريشيا كرون، ترجمة ودراسة آمال محمد الروبي، مراجعة وتقديم محمد إبراهيم بكر، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٢٠٠٥م.
٢٢. التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية ومعها شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي، لإسماعيل بن محمد الأنصاري، الباحث في دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية، مكتبة الإمام الشافعي، ط١،١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٢٣. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للعِراقي (ت٨٠٦ هـ)، ابن السبكى (ت٧٧١ هـ)، الزبيدي (ت١٢٠٥ هـ)،استِخرَاج: أبي عبد اللَّه مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤ هـ/ لم يعثر على سنة الوفاة)، دار العاصمة للنشر، الرياض، ط١، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧م، ٣
٢٤. التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة، لعبد الحي بن عبد الكريم الحسني الكناني
٢٥. التعاليم الاقتصادية في السنة النبوية، أ.د كمال توفيق حطاب، أستاذ ورئيس قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك،٢٠٠٧ هـ.
٢٦. الثروة في ظلال الإسلام، للبيهي الخولي، ط٢، ١٩٧١م.
٢٧. الجامع الكبير، سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،
٢٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٩. الجامع لأحكام القرآن،لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار
٣٠. جوامع السيرة، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت ٤٥٦ه)، تحقيق:
٣١. حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، لسليمان الجمل، دار الفكر،
٣٢. خاتم النبيين ﷺ، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٥ هـ.
٣٣. الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله ﷺ، لمايكل هارت، المكتب العصري الحديث،
٣٤. دور الإقتصاد الإسلامي في حل المشكلات الشباب الإقتصادية في العصر النبوي، للدكتور كمال توفيق حطاب، جامعة اليرموك، ٢٠٠٦ م.

٣٥. الرسالة المحمدية، للسيد سليمان الندوي الحسيني (ت١٣٧٣هـ)، دار ابن كثير، دمشق،
٣٦. الرسول في الدراسات الاستشراقية المنصفة، محمد شريف الشيباني،https://saaid.net/book/open.php?cat=94&book=2354.
٣٧. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام،لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي،
٣٨. الرَّوضُ البَسَام بتَرتيْبِ وَتخْرِيج فَوَائِدِ تَمَّام، لأبي سليمان جاسم بن سليمان حمد الفهيد الدوسري، دَارُ البَشَائِر الإسْلَاميَّة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧م.
٣٩. زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويتِ، الطبعة
٤٠. الزواجر عين افتراق الكبائر لابي العباس احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتي السعدي الانصاري شهاب الدين (ت٩٧٤هـ)، تحقيق وأعداد: الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت – لبنان،١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م.
٤١. سبل السلام شرح بلوغ المرام من جميع الأحكام، لمحمد بن اسماعيل الكحلاني ثن الصنعاني (ت ١١٨هـ)، راجع وعلق عليه محمد بن عبد العزيز الخولي، مكتبة ومطبعة
٤٢. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت–
٤٣. السنة ومكانتها في التشريع، للدكتور عبدالحليم محمود، المكتبة العصرية، صيدا –
٤٤. سنن البيهقي الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ١٤١٤ هـ/١٩٩٤م.
٤٥. سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٤م.
٤٦. السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات،

٤٧. السياسة الشرعية، كود المادة: GFIQ5203،المرحلة:الماجستير، مناهج جامعة المدينة العالمية، نشر جامعة المدينة العالمية.
٤٨. سيدنا محمد ﷺ، للشيخ محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ)، ب – ط، ٧٦/٢.
٤٩. السِّيرةُ النّبوية، عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، لعَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٧، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨م.
٥٠. السِّيرةُ النَّبَويَّةُ الصَّحيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة السادسة ١٤١٥
٥١. السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي،
٥٢. السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، لعبد الشافى محمد عبد اللطيف، دار السلام، القاهرة،
٥٣. السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، لأحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١،١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٥٤. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك،لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري (١١٢٢ هـ)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١،
٥٥. شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي
٥٦. صحيح السيرة النبوية، لإبراهيم بن محمد بن حسين العلي الشبلي الجنيني (ت١٤٢٥هـ) ، تقديم: د. عمر سليمان الأشقر، راجعه: د. همام سعيد، دار النفائس للنشر والتوزيع،
٥٧. الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ت٧٥١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد جميل غازي، مطبعة المدني القاهرة.
٥٨. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابىالحنفى بدر الدين العينى (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٩. عون المعبود شرح سنن أبي داود مع شرح الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزية، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت٢٠٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،

٦٠. الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط٢.
٦١. الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ (الشَّامل للأدلّة الشَّرعيَّة والآراء المذهبيَّة وأهمّ النَّظريَّات الفقهيَّة وتحقيق الأحاديث النَّبويَّة وتخريجها) أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله بجامعة دمشق – كلّيَّة الشَّريعة، دار الفكر، سوريَّة – دمشق.
٦٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١،١٣٥٦هـ.
٦٣. القاموس الفقهي، لسعدي أبوحبيب، دار الفكر، دمشق – سورية، ط٢، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨
٦٤. قواعد الفقه، لمحمد عميم الإحسان المجددىالبركتى (ت ١٣٩٥هـ)، الصدف – ببلشرز.
٦٥. القول المبين في سيرة سيد المرسلين، لمحمد الطيب النجار، دار الندوة الجديدة، بيروت –
٦٦. كتاب الرسالة، لإبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي الشافعي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، ط١، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م.
٦٧. مجلة الأحكام العدلية، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية، تحقيق: نجيب هواويني، الناشر: نور محمد، كارخانه تجارتِ كتب، آرام باغ، كراتشي.
٦٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤م.
٦٩. المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الفكر.
٧٠. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، لمحمد حميد الله الحيدر آبادي الهندي (ت١٤٢٤هـ)، دار النفائس، بيروت، ط٦، ١٤٠٧ هـ.
٧١. المحصول، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧م.
٧٢. المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة ﷺ، لأبي المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (ت٦١٦هـ)، تحقيق:

٧٣. المخدرات والعقاقير النفسية أضرارها وسلبياتها السيئة على الفرد والمجتمع وطرق مكافحتها والوقاية منها، وهو بحث من إعداد الدكتور صالح بن غانم السدلان، مجلة البحوث
٧٤. مرشد الحيران إلى معرفة أحوال الإنسان، لمحمد قدري باشا (ت١٣٠٦هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، ط٢، ١٣٠٨ هـ/١٨٩١م.
٧٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ/٢٠٠١ م،
٧٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق:المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار
٧٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت
٧٨. مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ، لأحمد إبراهيم الشريف، دار الفكر العربي.
٧٩. مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ.
٨٠. منقذ البشرية.. النبي (محمد) في عيون فلاسفة الغرب، لسميرة سليمان، http://www.moheet.com/2015/01/02.
٨١. الْمُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ (تحريرٌ لمسائِلِه ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً)، لعبد الكريم بن علي بن محمد النملة مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م.
٨٢. الموافقات في أصول الشريعة، لإبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت.
٨٣. موسوعة الإعجاز العلمي في القران والسنة، الغرب يرى الإسلام منقذاً في الأزمة المالية العالمية المعاصرة، مكتب الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالقاهرة،
٨٤. الميسر في شرح مصابيح السنة، لفضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (ت: ٦٦١ هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار
٨٥. النظم الإقتصادية المعاصرة عرض وتليل ونقد، للدكتور محمد حامد عبدالله، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م.
٨٦. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٥هـ)، دار الجيل، بيروت– لبنان، ط٣، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
٨٧. هذا ديننا، لمحمد الغزالي، دار نهضة مصر، ط١.
٨٨. واجبات العمال وحقوقهم في الشريعة الإسلامية مقارنة مع قانون العمل الفلسطيني، لسمير